

رِسَالَةُ النُّطْقِ الْفَصِيحِ، فِي مَخْرَجِ الضَّادِ الصَّحِيحِ

نقلها وجمعها محمد مهدي النقشبندی
المأذون من القراءات السبع بسند متصل الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم المجاز في محل ولادة الإمام الجزري رحمه الله تعالى
أمين

واعلم أيها القارئ الكريم، أن هذا هو جمع واعداد فقط، و
ليس تأليفاً، وأن الزلل من طبع البشر، فما كان فيه من صواب، فمن
العزير التواب، وما كان فيه من خطأ مبين، فمن الشيطان الرجيم،
ومن نفسي، واستغفر الله، وأتوب اليه،

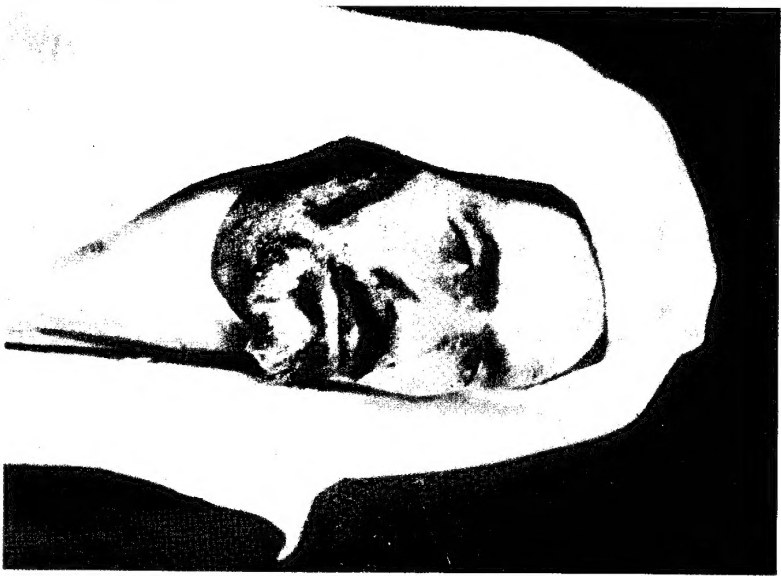
هذه الرسالة هدية لطلاب القرآن والاخوان لاستيلاء ^{وقف} التلامذة
القراءة في الحرمين الشريفين، من مركب الأسنان في محل عبد العزيز
الغامدي، مركب الأسنان جادة غزاة سنة ١٣٩٠ هـ مكة المكرمة

محمد مهدي من القراء المجاز
من القراءات السبع

سئل عما روته القراءة وأجمعوا على التلطف به في طرقيهم من حروف القرآن وصفاتها لأحكام نون الساكنة والتوين وترقيق الراءات هذا هو عين ما قرأ به النبي ﷺ وتلقاه عن جبريل هل يحرم على العالم العام تغيير ذلك حرفاً أو صفةً [فأجاب] بأنه أجمع المسلمون والقراء على أنها عين ما قرأ به النبي ﷺ وتلقاه من جبريل فمن غير حرفاً منه عامداً عالماً بتحريره وكذا من غير صفةً مما ذكرناه حرم عليه ومخطئ للصواب فالقارئ كذلك من الداخلين في خبر رب قارئ للقرآن والقارئ يلغنه إلخ أه باختصار . من فتاوى الرملي جلد ٤ صحيفة [٣١٩] .
وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول [حسنوا القرآن بأصواتكم فإن الصوت الحسن يزيد القرآن حسناً] صدق رسول الله

وفي الحديث المتفق عليه : من طريق عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة والذي يقرأ القرآن ويتتعت فيه وهو عليه شاق له اجران ، صدق رسول الله

اللهم بعدنا من السيئات الأكبر والأصغر
ولنرقنا تلفظ ضادة سيد البشر وعمر



خليفته العاشق ذكر الله محمد مهدي فقير الله



حضرة الشيخ سيد الجزري قدس سره

كل ما كان في ت هؤلاء الرسائل من بيان مخارج الحروف والصفات
من الجهر والرخو والإستطالة الخ أربعة عشر مصدقة ومقدرة
عند أحد الأعلام الشيخ محمد سعيد سيد الجزري الطيابة والمعجز
والمازون في القراءة السج مولوداً ومدعوياً في محل ولادة الإمام
الجزري رضي الله تعالى عنهم أجمعين أنا العاشق ذكر الله المأذون من الشيخ سيد

حياة المستكن الجامع لهذه الرسالة محمد المهدي المدرّس القرآ
من نعم الله ومته وكرمه على هذا المستكن أنه ابتدء برغبة و
موّدة تامة بقراءة علم الصرف من عزي مع المضاعف وتصريف
الكردي وحفظ متونها وحفظ أربع وستين ورقاً من اوراق
كتاب مراح في فن الصرف، ومن علم النحو قرأ عوامل المجراني وعوامل
برگوي وتحفة الاخوان على عوامل البرگوي وظروف وتركيب وسعد
الله الصغير على العوامل وشرح المعنى وسعد الدين ومغني اللبيب
وسعد الله والسيوطي على الالفية وحفظ متونها وبعضاً من الشروح
وقرأ مولانا جامي مع المراجعة الى حواشيه كحاشية عبد الغفور
وحاشية عصام وحاشية عصمت وعقد النامي ومن علم الوضع
رسالة الوضع مع شرح الدسوقي عليه وعلم الاستعارة رسالة
الفريدة مع عصام وحسن زباري عليه وصبان عليه ومن علم
المنطق ابتداءً أولاً بمغني الطلاب مع الفتاوى وقول أحمد وحسبك
في مع الشرح عليه ورسالة الاستدلال في بيان اجراءات المنطق
على العبارة وشرح مغني الساوي عليه وكتاب كلبيوي بتوصية
بديع الزمان وحفظه بتمامه مع المراجعة الى شرحه ناموسن الايقان
ورسالة في علم الصرف شرح المطالع في المنطق وشرح التمهية مع التحصيل

التام وجهد لا يقاس مقدار سنتين كاملتين في علم المنطق ومن
علم الكلام شرح العقائد وشرح المقاصد للتفتازاني ومن علم أصول
الفقه جمع الجوامع مع حاشيته العطار والبناني ومن علم الحكمة
والهيئة جفيني وقاضي صيري وشمس البارغ ومطالع الانظار و
أداء قراءة الحفص بجميع شروطه، حتى انعم الله تعالى على عبده
المستكن باجراء القياس على عبارة للكتب وعلى بعض آيات الكريمة
بالأقيسة الاقتراينية والاستثنائية والاشكال الأربعة مع ضرورها
المتعارف وغير المتعارف وغير غير المتعارف حتى بغير غير غير المتعا-
رف وبالموجهات مع المختلطات بالمشروطة العامة والمشروطة الخاص-
ة والضرورة الذاتية والضرورة الوصفية والدوام الوصفية
والذاتية والمشروطة الوقتية وغير الوقتية ولا الضرورة ولا
الدوام الذاتيتين والمطلقة العامة والفعلية والامكان العام و
الامكان الخاص والامكان الأخص الاستقبالي حتى من فضل الله
العظيم على هذا المستكن باستعداد إدخال جميع الآيات الكريمة في عشر
سور من سورة الفيل (الم تركيب) الى آخر المعوذتين في الأقيسة
لاقتراينية بالاشكال الأربعة مع جميع ضروبها المتعارف وغير المتعا-
رف مع العكس والخلف والافتراض في بعضي ورد الاقتراينية الى

الإستثنائية ورد الاستثنائية الى الاقتراية بعد تاويل الإنشاء
 ئية الى الإخبارية بالمقولات هذا الذكاء والنظر الصحيح بفضل الله
 ورحمته الذي علم الانسان ما لم يعلم . وبعد هذا الجهد والتحصيل
 في سن الشباب وألا جازة من هذه العلوم . واتي أقف وأتفكر
 قبل تحصيل هذه العلوم وبعد تحصيلها كيف أبتدئ بقراءة السبع
 على طريقة الشاطبي ومتى أقرأها وأين أقرأها وكيف أقرأها
 وأنا في وسط الحيرة والفكرة والتمني في القراءة وقلت لنفسي // قد
 ضيعت عمر شبابي في تحصيل بعض العلوم لا تجد نفعاً وقلت لها
 أيضاً لا بد لك أن تتهيأ تحصيلك بقراءة السبع المرغوبة لك قرائتها
 فابتدأت بقراءة السبع على طريقة الشاطبي عند سيدي
 وشيخ المشايخ العالم الكبير الماهر في جميع علوم المتقدمين ومن المهرة
 في القراءة لسبع الشيخ ^٢سيداً قدس ستره وهو قد قرأ عند الشيخ صاخر
 جواد العراقي معنعناً الى رسول الله ﷺ . وعند سيدي أستاذ
 القراء السيد حسين الحسيني أخذ اجازة قراءة السبع من الشيخ
 محمد رشيد في سوربة وقرأت أيضاً عند شيخ القراء الشيخ عبيد
 الرؤف المدرس بالحرمين الشريفين لساكن مدينة المنورة .

الساكن في محل ولادة الامام الجزري رحمه الله تعالى	الشيخ محمد مهدي خادم العلماء والعلم
--	---

- ط تامل شروح المنهاج كـ -

ان شاء الله تفهم معنى قول الامام النووى رحمه الله فى المنهاج: من ابدل
ضاداً بظاء لم تصح فى الأصح، هو انه من ابدل حرف الضاد الذى مخرجه من
حافة اللسان اى جنبه المحازى والمماس لضرس الاول من جهة الخلق الى
آخر الاضراس الثلاثة المشابهة صوتها بصوت الظاء تلك هى الحق عند جميع
القراء الماهرين وعند جميع المؤلفين من التابعين والسلف الصالحين. اى
من ابدل هذه الضاد بظاء محض فهو مخطئ لم تصح فى الاصح. والقول الثانى
ان هذا الابدال صحيح لعسر التمييز فى ما بين صوت الضاد والظاء وان اردتم
البيان التام والتوضيح الحق مع الصواب فانظروا الى شروح المنهاج على كلام
النووى من قوله: من ابدل ضاداً بظاء الخ معنى المحتاج جلد ١ ص ١٥٨ فى
فصل صفة الصلاة، وكذا تحفة المحتاج وحواشيه جلد ٢ ص ٣٧ ونهاية
الرملى جلد ٢ ص ١٥٩ وكذا بجيرى وجل على المنهج فقول الامام: الثانى
هو صحيح اى ابدال الضاد المشابهة بالظاء اى ان يقرأ بظاء محض صحيح لعسر
التمييز بين الحرفين على كثير من الناس ظاهر وبيتى واظهر من الشمس ات
الضاد مشابهة بالظاء وعسر تمييز كل منهما من الآخر وآلف كثير من العلماء
المدققين المتبحرين فى فن التجويد تاليفات لا تحصى مصرحين بان صوت
الضاد مشابهة بصوت الظاء والتمييز بين صوتيهما عسر فافهموا معنى
العرايها الاساتذة وتأملوا فى اقوال الشروح الثلاثة تحفة ج ٢ ص ٣٧

معنى المحتاج جلد اص ١٥٨ ونهاية الرمل على القول الثانى للامام جلد ٢
ص ١٥٩، والثانى من قول الامام تصح لعسر التمييز بين الحرفين على كثير من
الناس. والخلاف بين الاصح والصحيح مخصوص بقادر لم يتعمد او عاجز امكنه
التعلم ولم يتعلم، تلفظ الضاد من حافة اللسان والاضراس المشابهة صوتها
بصوت الظاء، ومن قرأ بظاء محض فخطأ لم يصح على الاصح وعلى الصحيح صحيح.
واما العاجز عن التعلم فيجزئه قطعاً اى فتجاوز القراءة بالظاء المحض قطعاً
ولو ابدل الضاد بغير الظاء اى بالضاد الخطأ اى بالدال الملفظ وغيره لم
تصح قطعاً اه معنى المحتاج جلد اص ١٥٨ فافهم وكن من التابعين للسلف
الصالحين وتأمل فى قول الامام النووى رحمه الله حيث تكلم على الضاد
المشابهة بالظاء لا الضاد التى هى بصوت الدال المفخمة المشهورة الغلط
عند القراء والمجودين.

ترتيبه وتأمل به - معنى قول الامام النووى فى المنهاج من ابدل الضاد فى
الضالين بالظاء بطلت صلاته: اى من ابدل الضاد الصحيحة فيما بين جميع
القراء الماهرين التى تخرج من حافة اللسان ومن الاضراس المشابهة صوتها
بصوت الظاء واخرجها من هذه الحقيقة الصحيحة الى حقيقة الظاء وقرأها
بالظاء المحض بطلت صلاته. يأسى لى لا تفهم مفهوماً مخالفاً لما راد الامام
رحمة الله تعالى اى من ابدل الضاد الحادثة التى هى مفخمة الدال بالظاء
بطلت صلاته. حاشا ان يقول الامام هكذا. لان قراءة المبدلة التى هى

الضاد الحادثة مخجمة الدال مبطلة للصلاة لمن يعلم الضاد الصحيحة ويتعمد به وكذا المبدلة به وهي الظاء مبطلة للصلاة.

ط تنبيهه - لما رأوا علماء الآداب والقراء أكثر الناس لم يفرق بين الضاد والطاء في اللغة العربية لاسيما في كلام الله تعالى والتباس كل واحد منهما بالآخر بسبب كثرة تشابه كل واحد منهما بالآخر في التلفظ والصوت والسمع حتى صارت الضاد لم تفرق من الطاء في اللغة العربية. فشرع العلماء من المتقدمين بالتأليفات في الفرق بينهما في اللغة العربية وفي القرآن الكريم نظماً ونثراً، في القرن الثالث الهجري وزاد عدد التأليفات على المائة لتعليم الأمة رضي الله تعالى عنهم اجمعين.

والضاد المطبقة للدال الشديدة خطأ وحدوث الشدة انما هي للاتصال رأس اللسان وظهره او اتصاله بثلثات الثنايا والرابعيات وهل هذا الا خطأ وغلط. بل الضاد الصحيحة اذا لها من جنب الاضراس العليا مما يحافة اللسان وهي رخوة ليست بشديدة ولا علاقة لرأس اللسان وظهره وجانبه في التلفظ بالضاد ولا بد ان لا يرفع رأس اللسان الى الحنك. والآتي يكون ضاداً غلطاً. كما في كتاب الملاحظ لفضيلة الشيخ رؤف المدرس

بالحرمين الشريفين، ص: ٣٨

من قسم اللون
الاحمر الى خط
الاسود في الشكل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبه نسعين. ونطلب العون والتوفيق منه.

الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. اعلم أن حرف الضاد فيما بين الحروف العربية أصعب الحروف مخرجاً وتلفظاً لمن لم يتعلم وإذا تعلم عند مجود قراء ماهر عالم بتدقيقات المخارج والصفات الاصطلاحية في فن التجويد فيكون سهلاً لا صعباً. وقد وقع الخطأ والغلط في الضاد في القرن الثالث الهجري كما صرح به أبو عبد الله محمد بن زياد الأعرابي اللغوي ومقاله مكمل في كتاب الكشف وهكذا في زينة الفضلاء وفي لغة ابن خلكان فيما بين العوام البهاة من الأعراب والأعجم. وسرى هذا الخطأ إلى المجودين الذين يتعلمون الغنائ والترقيقات فقط ولا علم لهم بشئ من الصفات الاصطلاحية للحروف ومخارجها وإن سئلت واحداً منهم ما معنى الجهر والهمس والشدة والرخو وبين وبين والاستعلاء والاستفالة والاطباق والانفتاح والتنفسي والاستطالة والقلقلة والإصمات والإذلاق لا يجيبون ولا يعلمون شيئاً من هذه الصفات والمخارج ويعسبون أنفسهم مجوداً قراءاً من شيوخ القراء السبع أو العشر ويفتخرون بتحسين أصواتهم والترتم والتغن في المسجلات وغيرها ويقرون ولا الضالين بالطاء المحض أو لا الدالين بالدال المرفقة أو المفهمة كلها

خطأ ويستبدلون بقوله تعالى جل جلاله (لا يكلف الله نفساً إلا وسعها) بلا جهد ولا تكلف ولا سعي ولا تعليم ولا تحمين ولا علم وإذا قرأ أخ من الاخوان الماهرين المجودين العالمين بكل الصفات الأربعة عشر بعد الأداء التام والتحمين والتعليم الكامل عند شيخ القراء المتقن المدقق. الضاد في الفاتحة أو غيرها في الآيات الكريمة مثلاً يقرأ الضاد في ولا الضالين مشابهاً صوتها في الضاد بصوت الظاء كما هو الحق والصواب. يقوم أخ من العوام الذين ذكرناهم لكم وعرفتموهم بصفاء. تم العدمية معترضاً على هذا الأخ القارئ من الاخوان المذكورين ويقول صلاتك وامامتك وقراءتك باطلة لأنك قرأت ولا الضالين بالظاء المحض الأسف الأسف يعترض الجاهل على العالم ولا يعلم أنه جاهل في قراءة هذا الحرف ولا يعلم أن حرف الضاد قريب صوتها في السمع من صوت حرف الظاء حتى أن قريته صوتها أقرب من الصوت اللتي فيما بين الضاد والسين والظاء والذال. ولقد صدق رسول الله ﷺ فيما قال: من أشرط الساعة أن يقل العلم وينظر الجاهل أنا لله وأنا إليه راجعون. أيها الاخوة الكرام! إن المتقدمين لم يمهلوا في خدمة الدين ولم يتهاونوا فيها حتى أن الانسان يتعجب من غيرتهم واتحادهم وجهادهم وعلو كعبهم واحترام كل لكل ومودة كل لكل واهتمامهم بكل روابط الظاهرة والخفية

التي تجمع بين اشتاتها وتفرقاتهم وحدة دينية ودينية ومن اهتمام الدين لديهم الفواخو مائة وأربعين رسالة اللاتي سيأتى اسمائها واسماء مؤلفها على فرق بين الضاد والطاء وعلى تشبيه صوت الضاد بصوت الطاء وعلى اختلاف معانيهما ولم يبق من هذه الرسائل فيما بين الناس وفي المكتبات الا قليل، وأنقل بعض عبارات عشر رسائل التي وجدت في مكتبة الحرم الرسمي بمكة المكرمة وفي مكتبة أم القرى بمكة ايضا وفي مكتبة ولادة النبي ﷺ ومكتبة السلمانية باستنبول ومكتبة بايزيد وسلطان فاع باستنبول ايضا. ومكتبة الفلاح بمكة المكرمة.

سُئِلَ الشيخ محمد سعدى مدرس القراءة في الحرم الشريف عن كيفية التلفظ بالضاد فاجاب: بأنها الجماعة كذا يوصينا اساتذنا القراء أن في صوت الضاد شَمَّ الطاء، فاعطاني من فضيلته هذا التنبيه من المنقولات، هذا التنبيه الى آخر الصيغتين من نشرات الشيخ محمد سعدى من حفاظ القراءات السبع في حرم بيت الله باب ملك عبد العزيز بمكة المكرمة:

تنبيه ان الضاد العربية الحادثة تنطق بها الآن في بعض الممالك الاسلامية عبارة عن صوت تخرج من طرف اللسان ومن الثنايا العليا ومن تحتها شديدة ليست برخوة مطبقة الدال أي مفعمها فهي بهذه الصوت خطأ أشد الخطأ، الخ.

تنبهوا إليها الاخوان قد آلف الاكابر من العلماء المتقدمين تأليفات عديدة
 في حق حرف واحد وهو الضاد لأن التغير والتبديل والتصحيف في القرآن
 حرام أشد تحريم ومنوع أشد منع، ولو في حرف واحد ولهذابتة الشيخ
 محمد سعد شيخ جماعة من حفاظ القرآن في الحرم الشريف بمكة المكرمة ونقل
 (١٠) الصحيفات الآتية في هذه الرسالة رقم ٢٩ ص للعلماء المجورين والائمة
 المقتدى بهم لا للعوام لأن العوام معذرون ولكن الاسف والتعجب من
 بعض الامرار والتعصب على قراءة الضاد بالدال المخفمة او المرفقة او
 باللام المخفمة او نحوها البعيدة من قراءة الضاد الصحيحة القديمة المشابهة
 بالنظاء في التلفظ والسمع والصوت لا عين صوتها والمؤلفون في هذا الباب
 نحو ما واربعين يثبتون هذا ويمترحون به. يا سيدي لابد ان لا تنظر
 الى الاقوال والاعمال والاحوال والحركات والسكنات والقراءات والعبادات
 والطرق والاعتقادات فيما بين الناس في عصرنا هذا الا ما كانت موافقة
 ومطابقة لما عليه النبي ﷺ والمصابة والتابعين والسلف الصالحين واهل
 السنة والجماعة وما كان مسطورا في كتبهم مدلا بالكتاب والسنة والبراهين
 القاطعة والحجج الصحيحة، ولم يبق على الحق الا اقل قليل انا لله وانا اليه
 راجعون. وهكذا تبديل حرف الضاد المشابهة بالنظاء بحرف الدال المخفمة
 خطأ لأن حرف الدال من الحروف الشديدة والضاد من الحروف الرخوة،
 وعليكم ان تعلموا كيفية الحروف الشديدة والرخوة. والله الموفق،

خصائص الحروف الاصلية) الشدة، والبينية والرخاوة. (١/٨)
 الشدة: هي انقباس جرى الصوت عند النطق بالحرف (لكمال قوة اعتماد
 نطق الحرف على المخرج) لان الحرف يشتد لزومه لموضعه،
 والرخاوة: هي جرى الصوت مع الحرف (لضعف الاعتماد على المخرج).
 وأما البينية: فهي اعتدال الصوت عند النطق بالحرف بين الشدة والرخاوة:
 وذلك ان الصوت لا ينحس - عند النطق بأحد الحروف البينية - كما انقباسه
 في احرف الشدة، ولا هو يجرى كجره في احرف الرخاوة، فيشتد لزوم الحرف
 لموضعه ويتجافى اللسان به عن موضعه ليجرى الصوت. حروف الشدة
 ثمانية: يجمعها قولهم (أَجِدُكَ تُطَبِّقُ) او (أَجِدْتُ كَقُطْبٍ). وحروف
 البينية: بين الشدة والرخاوة خمسة، يجمعها قولهم (نن عمر) او (لم نزع)
 وحروف الرخاوة: هي باقى الحروف: أ، ث، ح، خ، ذ، ز، س، ش، ص، ض،
 غ، ف، هـ، و، ي (٢)

(٢) اذا انحصر صوت الحرف في مخرجه انحصاراً تاماً فلم يجر جرياً أصلاً
 سمي شديداً، فانك لو وقفت على قولك [الـجـ] وجدت صوتك راكداً
 محصوراً حتى لو اردت مد صوتك لم يمكنك، أما اذا جرى الصوت جرياً
 تاماً ولم ينحصر أصلاً فانه يسمى رخواً كما في (معاش) فانك لو وقفت عليها
 لوجدت صوت الشين جارياً تمده ان شئت، وأما اذا لم يتم الانحصار
 (١/٨) الشدة في اللغة: القوة والرخاوة: اللين. والبينية او التوسط: الاعتدال

ولا الجرى، فكان بين الشدة والرخاوة كما في الظل، فانك لو وقفت عليه وجدت الصوت لا يجرى مجرى (معاشين) ولا ينحصر مثل انحصار (الحج) بل يخرج على حد الاعتدال بينهما. ويكمل انحباس الصوت عند اسكان الحرف سواء انحبس مع النفس ام لا، وعلى هذا يظهر الفرق بين انحباس النفس عند نطق الحروف المجهورة، وانحباس الصوت عند نطق الحروف الشديدة فقد يكون الحرف شديداً ينحبس الصوت معه، ومهموساً يجرى النفس معه بأن واحد. فالقاف حرف شديد مجهور ينحبس الصوت والنفس معه في أثناء نطقه، في حين أن الكاف حرف شديد مهموس ينحبس الصوت معه في أثناء النطق به مع جري النفس، والحروف الشديدة أنية لا توجد إلا في آن حبس النفس، وما عداها زمانية أي أن الصوت يجرى في الحروف زماناً، وهي متفاوتة في الجرى، إذ الحروف الرخوة أتم جرياناً من الحروف البينية وحروف المد أطوال زماناً من سائر الحروف الرخوة، وتقسيم الحروف الشديدة إلى مجهورة ومهموسة، وكذلك الحروف الرخوة، أما الحروف البينية فكلها مجهورة، وذكر انحباس الصوت، وانحباس النفس لا يعني نفى جري الصوت، ونفى جري النفس بالكلية، فصوت الحرف والنفس عند نطق الحرف إما أن يحتبسا بالكلية فيحصل صوت شديد (كما في الحروف الشديدة) أو لا يحتبسا أصلاً بل يجريان جرياناً كاملاً (كما في الحروف الرخوة) أو يتوسطا بين بين: بين كمال الاحتباس وكمال الجرى (كما في الحروف البينية) ففي

النوع الاول: بعد الاحتباس نفس كثير فالحرف شديد مهبوس، وان لم يجز فالحرف شديد مجهور. وفي النوع الثاني ان كان صوت الحرف جارياً كله مع نفس فالحرف رخو مهبوس، وان كانت صوت الحرف جارياً كله مع نفس قليل فالحرف رخو مجهور.

الدرس السابع. تعريف المخارج

الحرف	مخرج الحرف	موضع المخرج	ملاحظات
الهمزة والهاء العين الحاء الغين الخاء	من اقصى الحلق اى أبعد الى جهة الصدر من وسط الحلق من أدنى الحلق اى أقرب الى الفم	الحلق	تخرج منه ستة احرف
القاف الكاف الجيم الشين الياء الطاء الدال التاء الظاء الذال الثاء النون	تخرج من اقصى اللسان قريباً من الحلق تخرج من اقصى اللسان أدنى من مخرج القاف قليلاً. تخرج من وسط اللسان مع اقترابه من الحنك تخرج من ظهر اللسان مع التصاقه برؤس ^(١) الثنائيا العليا. تخرج من ظهر اللسان ايضاً مع التصاقه برؤس الثنائيا العليا. تخرج من طرف اللسان مع التصاقه بأصول الثنائيا العليا	الفم وفيه اللسان	ظهر اللسان: مساحته ما يلي الحنك الاعلى في تخرج منه في تخرج منه في تخرج منه

(١) هذا خطأ والصواب: بأصول الثنائيا العليا. والله اعلم

الحرف	مخرج الحرف	موضع المخرج	ملاحظات
الراء	تخرج من طرف اللسان مع اصول الثنايا العليا بغير التصاق وهو ارب الى ظهر اللسان.		
الضاد الزاء السين.	تخرج من رأس اللسان مع اصول الثنايا العليا بغير التصاق.		
الضاد	تخرج من حافة اللسان اى جانبه مع التصاقه بما يحاذيه من الاضراس العليا اما من الحافة اليمنى مع الاضراس العليا اليمنى او من الحافة اليسرى مع الاضراس العليا اليسرى من كلا الجانبين		
اللام	اللام تخرج من حافة اللسان الامامية فما يلي مخرج الضاد مع التصاقه بما يحاذيها من الاسنان العليا.		
اليم. الباء الواو	تخرج من بين الشفتين مع انطباقهما تخرج مما بين الشفتين بغير انطباق	الشفطان	عدد حروفه اربعة
الفاء	تخرج من الشفة السفلى مع التصاقهما بروس الثنايا العليا	الشفطان	
الالف. الواو الياء المدية	تخرج من الفراع الممتد من الصدر غير الحلق والفم الى خارجه.	الجوف	عدد هائل ثلاثة تسمى الجوفية او الهوائية

حروف الذلاقة ستة: مجموعة في قولهم (مَلَبْتُ نَفْرًا) وسميت حروف الذلاقة بهذا السرعة النطق بها وخروجها من ذلق اللسان. وحروف الاصمات هي باقي الحروف مجموعة في قولهم: (رَجَزَ غَشَّ سَاقِطَ صَدَّ ثَقَّةً اذْوَغْطُهُ عَحْضُكَ). وسميت حروف الاصمات بهذا الامتناع انفرد هذه الحروف اصولا في الكلمات الرباعية او الخماسية، فلا بد من وجود حرف او اكثر من حروف الذلاق في الكلمات الرباعية او الخماسية، فإن أنت لم تجد في كلمة رباعية الأصل أو خماسية حرفاً إذلاق فاحكم بأنها غير عربية الاصل لفظ «عسجد».

قال الامام الجزري

باب صفات الحروف

صِفَاتُهَا جَهْرٌ وَرَخْوٌ مُسْتَقِلٌّ	مُنْفَحٌ مُضْمَتَةٌ وَالْقِدْقُ قَلٌّ
مَهْمُوسٌ فَخْتُهُ شَخْصٌ سَكَّتْ	شَدِيدٌ هَا لَفْظٌ اِخْدَقُ بَكَتْ
وَبَيْنَ رَخْوٍ وَالشَّدِيدِ لَنْ عُمَرُ	وَسَبْعٌ عَلُوْ خَصْ ضَغْطٌ قَطْ حَصْرُ
وَصَادُ ضَادٌ طَاءٌ طَاءٌ مُطَبِّقَةٌ	وَقَرٌّ مِنْ لُبِّ الْحُرُوفِ الْمُدْلِقَةُ
صَفِيرٌ هَا صَادٌ وَزَاءٌ سَبِينُ	قَلْقَلَةٌ قُطْبُ جَدِّ وَاللَّيْنُ
وَأُوْ وَيَاءٌ سَكْنَا وَانْفَتْحَا	قَبْلَهُمَا وَلَا تُحْرَفُ صَحْحَا
فِي اللَّامِ وَالرَّاءِ وَتَكَرَّرَ جُعِلَ	وَاللِّفْشَى الشَّيْنُ ضَادًا اسْتِطْلُ

أى ليس فيه تكرار

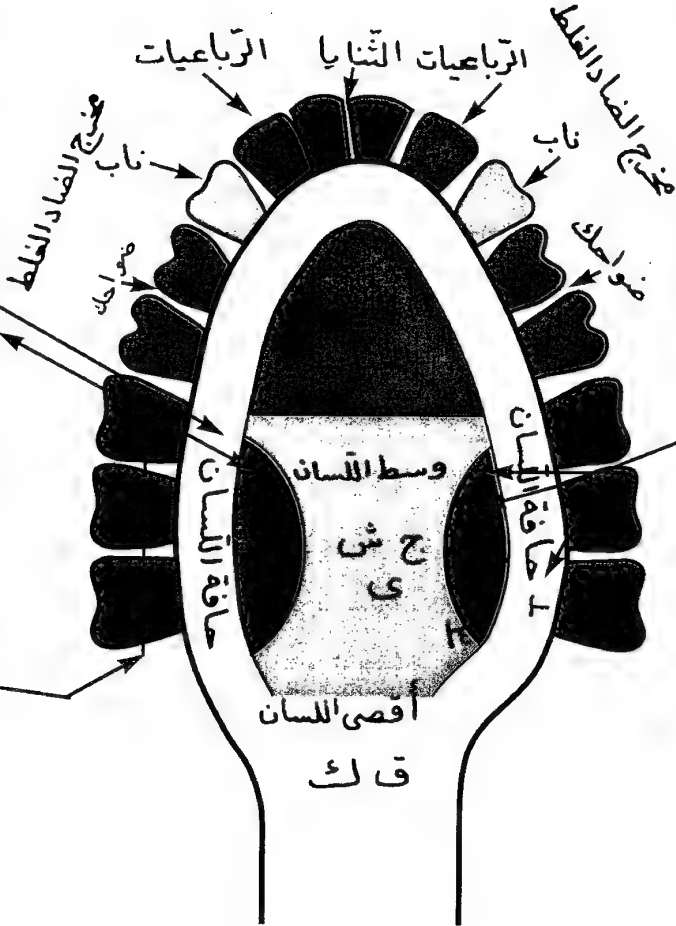
مَوَاضِعُ الْحُرُوفِ وَمَخَارِجُهَا وَصِفَاتُهَا الْأَصْلِيَّةُ

المواضع والمخارج		صفات الحروف الأصلية																		عدد الصفات الأصيلة	
المواضع	المخارج	التضاد																			
		غير المتضاد	المتضادة	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦		١٧
الهمزة	١	ما بين الشفتين	و																		
الف	٢	بين الشفتين	ف																		
ب	٣	ما بين الشفتين واللسان	ب																		
ت	٤	طرف اللسان	ت																		
ث	٥	وسط اللسان	ث																		
ج	٦	ما بين اللسان والحنك	ج																		
ح	٧	وسط اللسان	ح																		
خ	٨	ما بين اللسان والحنك	خ																		
د	٩	وسط اللسان	د																		
ذ	١٠	ما بين اللسان والحنك	ذ																		
ر	١١	وسط اللسان	ر																		
ز	١٢	ما بين اللسان والحنك	ز																		
س	١٣	وسط اللسان	س																		
ش	١٤	ما بين اللسان والحنك	ش																		
ص	١٥	وسط اللسان	ص																		
ض	١٦	ما بين اللسان والحنك	ض																		
ط	١٧	وسط اللسان	ط																		
ظ	١٨	ما بين اللسان والحنك	ظ																		

قوله عليه الصلاة والسلام لا يجتمع أمة على الضلالة المراد من الأمة هي الأمة الكاملة من المجتهدين وغيرهم على ما صرحوا بالإجماع اجتمعهم لا كل الاجتماع وإلا لا عتبر اجتماع الفرق الضالة على اعتقاداتهم الفاسدة والفرق الذين لا يعلمون ببعض العلوم

تنبهوا أيها الأساتذة الكرام المدعوونكم أن لا تسمعوا من بعض العلماء المؤلفين المتقين المنكرين للضاد المتشابهة صوتها بصوة الظاء لا عين صوتها بل أغلظ لأنهم وإن كانوا من العلماء الكاملين لمتقين ولكن ليس لهم تحقيقات بعلم التجويد من مخارج الحروف ومن الصفات الإصطلاحية من الرخو والشدّة والجهر والمجهول والاستطالة الخ من صفات أربعة عشر لأن كل أحد من العلماء متخصص ببعض العلوم ويمكن أن يكونوا مبتدعيات بعض العلوم ولا علمية ببعض الآخر من الموجبات والمختللات في علم المنطق وهكذا من البتدقيقات علم الآداب والحساب والعروض والقراءات ونقسم يجمع الأسماء الحسنى لله عز وجل إن بعض المؤلفين المنكرين للضاد من حاقه اللسان والأضراس الثالثة المتشابهة صوتها بصوة الظاء ولكن أغلظ كما تشابهت بين صوة حين والين والطاء والذال والراء ولكن لفسر التميز فيما بين حين وظ في السمع والصورة لما هو معلوم عند جمع الصرب والعجم إلا عند المعاندين وقد وقع تحريف الضاد بالذال المظن غلطاً وخطأ في ثلاثمائة هجريم وعم البلوى والعامة من الناس معذرون وصلاتهم صحيحة ولكن العلمين المتكثرون المعاندين ليس لهم الإعتبار في يوم الحشر والميزان

مخرج القنادر المصوب ما بين حافة اللسان وبين الأرض من الثلاثة
ومن الحنك الأعلى بمقدار اللون الأخضر في الشكل لا ما فوقه،



مخرج القنادر المصوب فيما بين حافة اللسان والأرض من
اليمين واليسار، ومن الحنك الأعلى بمقدار اللون الأخضر
لا ما وراءه،

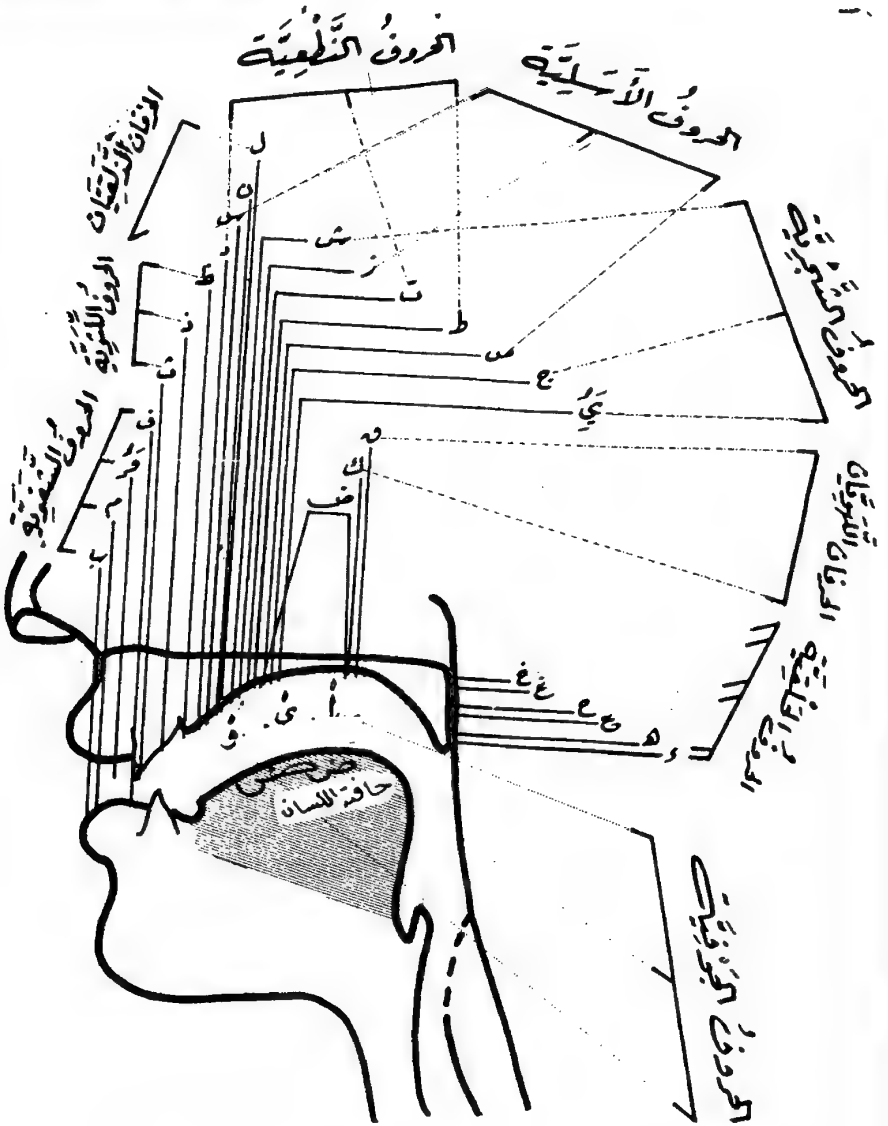
وَأَعْلَمُ أَنَّ الْفَكَّ الْأَعْلَى أَيْ الْحَنَكُ، وَاللِّسَانُ يَنْقَسِمَانِ عَلَى أَرْبَعَةِ أَقْسَامٍ
 الْقِسْمُ الْأَوَّلُ مِثْلُ الثَّنَائِيَا إِلَى الضَّوْاحِكِ مِنْ قِسْمِ اللَّوْنِ الْأَحْمَرِ إِلَى الْخَطِّ
 الْأَسْوَدِ فِي الشَّكْلِ الْأَتِيِّ وَيَخْرُجُ مِنْ هَذَا الْقِسْمِ اثْنَا عَشَرَ حَرْفًا وَهِيَ: س، ص،
 ز، ر، ن، ث، ظ، ذ، ت، ط، د، ل، الْقِسْمُ الثَّانِي: مِنْ وَسْطِ الْحَنَكِ مَعَ
 وَسْطِ اللِّسَانِ الْمَشَارِ إِلَيْهِمَا فِي الشَّكْلِ بِاللَّوْنِ الْأَصْفَرِ وَيَخْرُجُ مِنْهُ ثَلَاثَةُ أَحْرَفٍ
 ج، ش، ي. الْقِسْمُ الثَّلَاثُ: حَافَةُ اللِّسَانِ وَحَافَةُ الْحَنَكِ وَمِنْ الضَّرِيسِ الْأَوَّلِ
 مِنْ جِهَةِ الْخَلْقِ إِلَى الضَّرِيسِ الثَّانِي وَالثَّلَاثُ لِأَجْلِ اسْتِطَالَةِ الْمَخْرَجِ الْمَشَارِ
 إِلَيْهَا فِي الشَّكْلِ بِاللَّوْنِ الْأَخْضَرِ وَيَخْرُجُ مِنْهُ الضَّادُ فَقَطْ وَهَذَا الْمَخْرَجُ مَخْتَصٌّ
 بِالضَّادِ لَا غَيْرَهَا مِنَ الْحُرُوفِ. الْقِسْمُ الرَّابِعُ أَقْصَى اللِّسَانِ وَأَقْصَى الْحَنَكِ
 وَيَخْرُجُ مِنْهُ ق، ك، فَاعْلَمْ وَأَفْهَمْ وَاسْتَمِعْ، سَمَاعٌ قَبُولٌ بِالْقَلْبِ وَالْعَقْلِ مِنَ
 الْعُلَمَاءِ الْمُتَقَدِّمِينَ وَمِنَ السَّلَفِ وَالتَّابِعِينَ وَالْمَهْرَةَ مِنَ الْقُرَّاءِ فِي تَحْقِيقَاتِ
 الْخَارِجِ لِلْحُرُوفِ وَصِفَاتِهَا الْأَصْلِيَّةِ الْأَصْطِلَاحِيَّةِ، كَلَّهْمُ مُتَّفِقُونَ وَمُقَرَّرُونَ
 بَنَانٌ مَخْرَجُ الضَّادِ لَيْسَ مِنْ رَأْسِ اللِّسَانِ وَجَانِبِيهِ وَلَا مِنْ ظَهْرِهِ وَلَا مِنْ الْقِسْمِ
 الْأَوَّلِ الْمَشَارِ إِلَيْهِ فِي الشَّكْلِ بِاللَّوْنِ الْأَحْمَرِ مِنَ الْحَنَكِ الْمَحَازِي لَهَا وَلَا عِلَاقَةَ
 لَهَا بِالتَّلْفِظِ بِالضَّادِ، وَلَا بَدَأَ أَنْ لَا يَرْفَعُ اللِّسَانُ إِلَى الْحَنَكِ الْأَعْلَى، وَتَلْفِظُ
 الضَّادُ مِنْ تِلْكَ الْمَذْكُورَاتِ خَطَأً وَغِلَطٌ وَمُفْسِدٌ لِلصَّلَاةِ إِنْ كَانَ عَالِمًا
 مُتَعَدِّدًا وَلَا مِنْهُ مَعْدُورٌ،

فلله الحمد قد قرأت القراءة السبع عند المشايخ وهم اخذوا عن وعن هؤلاء
 القراء مع روايتهم وهم عن رسول الله ﷺ وهو عن جبريل عليه
 السلام وهو عن الله تعالى عز وجل، الله اكبر كبراً، ثم ان القراءة المروية
 عن رسول الله ﷺ سبعة فمن نفاها بعد العلم بها كفر لأنه مجمع عليها
 وأما الثلاثة الزائدة على السبعة فوقع الخلاف فيه فعند الشاطبية ومن
 وافقه فغير متواترة فمن نفاها بعد العلم بها عاص وليس بكافر على الصحيح
 ومشايخنا وأكابرنا هؤلاء القراء السبع في الجدول

شيوخ القراء	رواة القراء	رواة القراء
١ نافع	قالون	ورش
٢ ابن كثير	بزي	قنبل
٣ ابو عمرو	الدوري	السوسي
٤ ابن عامر	هشام	ابن ذكوان
٥ عاصم	شعبة	حفص
٦ حمزة	خلف	خلاد
الكسائي	ابو الحارث	الدوري

خادم القراء والفقهاء بئدء خدا محمد مهدي فقير الله المستكن
 في سيف الملوك .

فصل تسمية الحروف تبعاً لمخرجها: ١ = الحروف الجوفية: او الهوائية
 ثلاثة هي أحرف المدَّ: أ، ٢، و، ٣. ٤ سميت بذلك نسبة الى آخر انقطاع
 مخرجهن وهو الجوف وهو الخلاء الداخل في الفم والخلق. كما تسمى بالحروف
 الهوائية. ٢ = الحروف الحلقية: ستة وهي الهمة والهاء والعين والحاء والغين
 والحاء وسميت بذلك نسبة الى الخلق مخرجها. ٣ = الحروف اللهوية: اثنان وهما
 القاف والكاف. وسميت بذلك نسبة الى اللهاء وهي الحمية المشرفة على الخلق
 اى اللسان الصغير. ٤ = الحروف الشجرية: ثلاثة، وهي الجيم والشين والياء غير
 المدية. وسميت بذلك نسبة الى شجر وهو منفخ ما بين اللحين. وقيل: هو
 ما بين وسط اللسان وما يقابله من الحنك الاعلى. ٥ = الحروف الاسلية
 : ثلاثة وهي الصاد والسين والزاي. وسميت بذلك نسبة الى انها تخرج من
 أسلة اللسان أى ما دق منه. ٦ = الحروف النطعية: ثلاثة وهي الطاء و
 الدال والتاء. وسميت بذلك نسبة لخروجها من نطع غار الحنك الاعلى
 اى جلده. والنطع بالكسر والفتح والنطع بالتحريك بساط من الأديم. ٧ = الحروف
 الذلقية: اثنان وهما اللام والنون. وسميت بذلك نسبة الى خروجها من ذلق
 اللسان ويقال لها الذلقية والذوقية وهو منتهى طرفه. ٨ = الحروف اللغوية
 : ثلاثة وهي الطاء والذال والتاء. وسميت بذلك نسبة الى خروجها من قرب
 اللثة ويقال اللثة. ويسمى المحدثون الاسنانية او بين اسنانية. ٩ = الحروف
 الشفوية: او الشفوية اربعة هي الفاء والواو والباء والميم وسميت بذلك نسبة



شكل رقم (٦٣)

مقطع في الفم والبلعوم تبين فيه ألقاب الحروف بالنسبة لمخارجها

- السؤال -

السؤال : يقال ما من مسألة من المسائل الدينية من الفروضات والواجبات والمنهيات الآ وقد بحث عنها غير بحث الضاد والطاء فبينوا لنا من فضيلتكم ما الفرق بينهما.

الجواب . فمعلوم لديكم أن هذين الحرفين متشابهت هواتهما اشدّ المشابهة . والتمييز بينهما صعب لمن لم يتعلم وقد وقع الخطأ والغلط بتحريف الضاد بصوت الدال المضممة ، وهذا التحريف وقع أولاً في القاهرة ثم سرى الى سائر بلدان الاسلام حتى الى الحرمين الشريفين في القرن الثالث الهجري . كما صرح بهذا التحريف ابو عبد الله محمد بن زياد العرب اللغوي في كتابه . وكما قال ابوطالب المكي شيخ الامام الغزالي في كتابه الكشف . وكما قال ابن الخلكان في كتابه اللغة وهكذا في زينة الفضلاء لرمضان عبد التواب والامام السيوطي في البغية ص ٢٩٣ وابن فهد النحوي وابن دهان النحوي في معجم الآداب وابن مالك صاحب الفية له تاليف مستقل في الضاد والطاء . وان تحريف الضاد المشابهة بالطاء في الصوت والسمع كما هو الصواب بالدال المغلطة تحريف في كلام الله تعالى وهو حرام اشدّ التحريم ومنه عن ومنكر اشدّ الانكار لا سيما في الصلاة وفي الفاتحة ، فلذا قال المتقدمون المحققون بتحريم تحريف الضاد بالدال المضممة المغلطة وبتصويب الضاد المشابهة بالطاء كما كانت المشابهة في الصوت واقعة بين الضاد والسين

والظاء والذال ومشابهة الضاد بالظاء في التلفظ أشد منها. وهات
أسماء بعض المؤلفين مع تأليفاتهم مزبوراً قدامك. وإن كنت أطمأنتت
بهذه التحقيقات فيها ونعمت والآ فلا تكن من المنكرين بلا علم فستكون
مسؤولاً يوماً ما،

٨
العجب كل من يدعى العلم كيف ينكر ما قرّر هؤلاء المؤلفين المتقدمين
من المتفقيين على أن الضاد والظاء متشابهان في التلفظ والصوت
والسمع وعلى أن تحريف الضاد بالذال المرقق خطأ وغلط قطعاً،
عند جميع القراء المدققين المتقدمين،
وفي بغية المرتاد إن صاحب بن عباد ألف في الفرق بين الضاد و
الظاء كتاباً نحو ثلثمائة ورقة ثم اختصره في عشرة أوراق. وألف جمع
كثير كتباً في الفرق بينهما، أعرضنا عن ذكرهم خوفاً الاطالة فيا ليت
شعري لولا الالتباس والتشابه بينهما لما خفي الفرق بينهما على كثير من
الناس، ولما يشتغل هذا الجهم الغفير بتعب القلم وتسيويد القرطاس،
ستجبر أسماء هؤلاء المؤلفين من القراء المتقدمين من القرن الثالث
الهجري إلى زمان السيوطي وأسماء تأليفاتهم في ضمن هذه الأوراق
الآتية. هذا؛

مسألة

﴿ مقدمة ﴾

مسألة الفرق بين الضاد والطاء من المسائل التي شغلت القدماء ، بسبب صعوبة النطق بهما على من دخل الاسلام من الامم المختلفة بل وعلى بعض القبائل العربية كذلك . قال صاحب بن عباد وهو من ^{توفي ٣٨٥ هـ} أوائل المؤلفين في هذا الباب : (اذ كانا حرفين قد اعتاص معرفتهما على عامة الكتاب ، لتقارب اجناسهما في السامع والأصوات ومثابته كل واحد منهما بالآخر في الصوة والسمع ^(١)) وقال ابن الجزري : (والضاد انفرد بالاستطالة ، وليس في الحروف ما يعسر على اللسان مثله ، فإن السنة الناس فيه مختلفة ، وقل من يحسنه ، فمنهم من يخرج طاء ، ومنهم من يمزجه بالذال ، ومنهم من يجعله لاماً مخففة ، ومنهم من يشمه الزاي ...) (٢) والضاد حرف مجهور ، وهو أحد الحروف المستعلية ، وهو للعرب خاصة ولا يوجد في كلام العجم إلا في القليل ، (٣) أما الطاء فهو حرف مجهور وهو عرب خص به لسان العرب لا يشركهم فيه أحد من سائر الامم ، (٤) من هذا كله نقف على السرى اطلاق (لغة الضاد) على اللغة العربية وهو

(١) الفرق بين الضاد والطاء ٣ .

(٢) النثر في الفرائد العشر ١ / ٢١٩

(٣) ينظر : الكتاب ٢ / ٤٠٦ ، سر صناعة الاعراب ١ / ٢٢٢ ، اللسان (ضود)

(٤) ينظر : سر صناعة الاعراب ١ / ٢٣٢ ، اللسان (حرف الطاء) .

أن هذه الضاد كانت مشكلة عويصة لمن يريد أن يتعلم العربية من
الاعاجم (٥) ولابد أن نشير هنا إلى أن الضاد العربية الفصحى لم تعد
تنطق في تمام فصاحتها عند أي من العرب في وقتنا هذا، لذا فقد انبرى
كثير من الباحثين العرب والمستشرقين لدراسة هذه الظاهرة من جميع
جوانبها، (٦) وقد اغنانى ذلك عن التكرار.
أسماء المؤلفين وتأليفاتهم.

تراث العرب في الضاد والطاء.

لم يكن ابن مالك أقول من ألف في موضوع الضاد والطاء فقد ألف فيه كثيرون
قبله وبعده، وفيما يلي نخصي ما نعرفه من هذه المؤلفات مستدركين
مؤلفات أخرى فانت الأخ الدكتور رمضان عبد التواب في مقدمته لكتاب
(٥) ينظر: معنى القول المأثور: لغة الضاد، للدكتور إبراهيم أنيس (الجزء العاشر
من مجموعة البحوث والمحاضرات لمجمع اللغة العربية بالقاهرة ١٩٦٦-١٩٦٧)
واعاد نشره في كتابه (الاصوات اللغوية).

(٦) ينظر على سبيل المثال لا الحصر:

الاصوات اللغوية ٤٨-٦٢، دروس في علم اصوات العربية ٨٦-٨٧

كلام العرب ٢٥، التطور النحوي للغة العربية ١٠،

علم اللغة العام (الاصوات) ١٠٤، العربية (الفصحى) ٣٧.

حرف الضاد وكثرة مخارجة في اللغة العربية (مجلة كلية الآداب م ٢١ ع ١ ص ٦٢).

زينة الفضلاء، وبهذا تكون هذه القائمة أول احصاء شامل لهذا النوع من المؤلفات، ولكن فضل السبق سيبقى للاستاذ الدكتور رمضاً عبد التواب.

١- أبو بكر القيرواني، أحمد بن إبراهيم بن أبي عاصم اللؤلؤي النحوي المتوفى سنة ٣١٨ هـ. له كتاب الضاد والطاء. ذكره أبو بكر الزبيدي في طبقات النحويين واللغويين ٢٤٣ والقفطي في الانباه: ١/ ٢٧ والسيوطي في البغية ٢٩٣/١ والبغدادى في هدية العارفين ٥٨٧/١.

٢- أبو الفهد النحوي البصري تلميذ ابن الخطيب المتوفى سنة ٣٢٠ هـ. له كتاب الضاد والطاء والذال والسين والصاد، ذكره ابن خيبر في فهرسته ٣٦٣.

٣- أبو عمر الزاهد المعروف بغلام ثعلب، توفى سنة ٣٤٥ هـ. له كتاب الفرق بين الضاد والطاء، مخطوط في مكتبة لالي تحت رقم ٣١٤١.

٤- الصاحب بن عباد، توفى سنة ٣٨٥ هـ. له كتاب الفرق بين الضاد والطاء، حققه الشيخ محمد حسن آل ياسين ونشره ببغداد عام ١٩٥٨.

٥- محمد بن جعفر القزاز (ت ٤١٢ هـ). له كتاب الطاء، ذكره ابن خيبر في فهرسته

٣٦٢. وسماه باقوت في معجم الأدباء، ١٨/ ١٩: الضاد والطاء وتابعه السيوطي في البغية ٧/ ١

٦- أحمد بن مطرف بن اسحاق القاضي. توفى سنة ٤١٣ هـ. له رسالة في الضاد والطاء، ذكرها باقوت في معجم الأدباء ٦٣/ ٥.

٧- أبو الفرج محمد بن عبيد الله بن سهيل النحوي (ت بعد سنة ٤٢٠ هـ). له

كتاب الضاد والطاء. نشره الدكتور عبد الحسين القتلي في مجلة المورد م ٢٤٨.

بغداد ١٩٧٩. ولم يشر إليه الدكتور رمضان عبد التواب.

٨- أبو عمرو الداني (ت سنة ٤٤٤هـ) له رسالة في الظاآت القرآنية، نشرها الدكتور

محسن جمال الدين ببغداد ١٩٧٠. ولم يشر إليها الدكتور رمضان عبد التواب.

٩- أبو القاسم مرتضى بن كوثر المعري المقرئ الخوي (ت بعد سنة ٤٤٩هـ) له كتاب الضا

والظاء. ذكره ياقوت في معجم الأدباء ١٩/١٤٦ والسيوطي في البغية ٢/٢٨٣.

١٠- علي بن أبي الفرج بن أحمد القيسي الصقلي (ت حوالي منتصف القرن الخامس

الهجري). له كتاب الفرق بين الضاد والظاء. منه مخطوط في خزانة المتحف العراقي ببغداد

تحت رقم ١٠٦٣ وقد انتهينا من تحقيقه وسيشترى مجلة الجمع العلمي العراقي انشاء الله تعالى

١١- الزنجاني، سعد بن علي بن محمد (ت بعد سنة ٤٧٠هـ) له كتاب معرفة ما يكتب

بالضاد والظاء. مخطوط في المكتبة التيمورية تحت رقم ٢٠٢ لغة. وقد عالج الزنجاني في

هذا الكتاب ٢٩ كلمة بالضاد وما يقابلها بالظاء، وأول هذه الكلمات (العض والغط)

وأخرها (القبض والقرنيط). وقد سار ابن مالك على هذا النهج إلا أنه رتبته على حروف الهجاء.

١٢- الحريري، القاسم بن علي (ت سنة ٥١٦هـ) له كتاب الفرق بين الضاد والظاء.

منه نسخة بالمكتبة التيمورية تحت رقم ٥٤٣ لغة. وله فصيحة في الظاآت ضمنها

المقامة السادسة والأربعين وهي المقامة الحلبية (ينظر: شرح المقامات للشريشي ٢٤/٥-٢٥١)

١٣- ابن السيد البطليوسي (ت ٥٢١هـ). له كتاب الفرق بين الأحراف الخمسة (الظاء

والضاد والذال والصاد والسين). نشره الدكتور حمزة عبد الله النشري في مجلة

كلية اللغة العربية بالرياض ١٩٧٨ ...)

١٤ = ابن حميدة النحوي، محمد بن علي بن أحمد (ت سنة ٥٥٠ هـ) له كتاب الفرق

بين الضاد والظاء (ينظر: معجم الأدباء ١٨- ٢٥٢ والبغية ١/ ١٧٣).

١٥ = أبو الفضل يحيى بن سلامة الحصكفي (ت سنة ٥٥١ هـ) له كتاب ما يقرأ بالضاد

المجعة. وهو قصيدة في ٦٧ بيتاً، منها شحنتان في المكتبة التيمورية ٣٢٧ لغة و ٤٦٦ لغة.

١٦ = الفروخي، أبو نصر محمد بن محمد بن الحسين (ت ٥٥٧ هـ). له منظومة في الفرق بين

الظاء والضاد، منها مخطوطات كثيرة. وقد نُسبت إلى غيره. ونشرها الدكتور داود الجلبلي

في مجلة لغة العرب (ج ٦ سنة ١٩٢٩) منسوبة إلى ابن قتيبة.

١٧ = ابن الدهان النحوي، سعيد بن المبارك (ت سنة ٥٦٩ هـ). له الغنية في الضاد

والظاء (ينظر: معجم الأدباء ١١/ ٢٢١، البغية ١/ ٥٨٧).

١٨ = أبو البركات الأنباري (ت سنة ٥٧٧ هـ). له: زينة الفضلاء في الفرق بين

الضاد والظاء. نشره الدكتور رمضان عبد التواب ببيروت ١٩٧١. وقدم له بذكر

من ألف في الضاد والظاء، وقد أفدنا منها كثيرة.

١٩ = محمد بن نشوان بن سعيد بن نشوان الحميري (ت سنة ٦١٠ هـ) له كتاب الفرق

بين الضاد والظاء. نشره الشيخ محمد حسن آل ياسين مع كتاب أبي حيان ببغداد سنة ١٩٦١

٢٠ = محمد بن محمد بن الحسين أبو البركات بن أبي حفص النحوي (ت سنة ٦١٨ هـ) له: الضاد

والظاء. ذكره القفطي في الانباه ٣/ ٢١٢. ولم يذكره الدكتور رمضان عبد التواب.

٢١ = أبو القاسم عيسى بن عبد العزيز اللخمي الاسكندراني (ت سنة ٦٢٩ هـ). له:

المراد في كيفية النطق بالضاد. ذكره السيوطي في البغية ٢/ ٢٣٦

٢٢ = أبو الفتح نصر بن محمد الموصلي (ت سنة ٦٣٠ هـ) له: رسالة في الضاد والطاء، ذكرها السيوطي في البغية ٣١٥/٢.

٢٣ = أبو بكر الصدي، محمد بن أحمد الصابوني (ت سنة ٦٣٠ هـ) له: معرفة الفرق بين الطاء والضاد، منه مخطوطة في مكتبة الفاتح باستانبول تحت رقم ٥٤١٣. وقد ذكر في هذا الكتاب ٢٧ كلمة بالطاء وأخرى مثلها بالضاد. أولها (العظة والعضة) وآخرها (الحنظل والحنضل). وقد وقفنا على هذا النوع من التأليف عند الزنجاني الذي سلف ذكره، وسنراه عند ابن مالك أيضاً.

٢٤ = القفطي، علي بن يوسف (ت سنة ٢٤٦ هـ) له: كتاب الضاد والطاء، وهو ما اشتبهه (أى اشتباه كل واحد بالآخر) في اللفظ واختلف في المعنى والخط. ذكره ابن شاكر الكتبي في فوات الوفيات ١١/٣ والسيوطي في البغية ٢١٣/٢.

٢٥ = ابن مالك النحوي (ت سنة ٦٧٢ هـ) له: كتب كثيرة في الضاد والطاء وقد وصل إلينا منها:

أ - أرجوزة في الضاد والطاء تقع في ١٧٣ بيتاً. منها مخطوطة بمكتبة الأوقاف ببغداد وأخرى بمكتبة طلعت بدار الكتب المصرية تحت رقم ٥٤٥ مجاميع. ومنها مخطوطتان ناقستان بالمكتبة التيمورية.

ب - كتاب في الفرق بين الضاد والطاء: وهو قصيدة تقع في ٧٤ بيتاً مع شرح مستفيض لها. ومنها مخطوطة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٥٨٣٠.

ج - الاعتضاد في الفرق بين الطاء والضاد: وهو قصيدة تقع في ٦٢ بيتاً مع

شرح عليها. وقد نشره ببغداد حسين تورال وطه محسن سنة ١٩٧٢،

د - الاعتماد في نظائر الظاء والضاد: وهو هذا الكتاب الذي نشره اليوم، ولم يعرفه الدكتور رمضان عبد التواب.

هـ - تحفة الأحطاء في الفرق بين الضاد والظاء: منه مخطوط في شهيد علي باشا تحت رقم ٢٦٧٧ كما ذكر بروكلمان ٢٩٥/٥ وفدات هذا الكتاب أيضاً على الدكتور رمضان عبد التواب اذ لم يذكره في قائمته.

ومن الكتاب نص في صحيفتين نقله ابن مكرم بهامش كتاب الإبدال للأب الطيب اللغوي ٢٧١/٢ - ٢٧٢ وقال في آخره: (نقلت هذه الفوائد كلها في هذه الورقة من شرح كتاب تحفة الأحطاء في تمييز الضاد من الظاء) للشيخ الامام التتو اللغوي جمال الدين أبي عبد الله ابن مالك الطائي رحمه الله،

وهذا النص يدحض زعم بروكلمان الذي جعل الاعتماد والاعتضاد وتحفة الأحطاء كتاباً واحداً بينهما هي ثلاثة كتب.

ولابن مالك كتاب آخر كبير في الضاد والظاء هو كتاب الارشاد في الفرق بين الضاد والظاء، ولم يصل اليها هذا الكتاب الذي انتزع منه ابن مالك كتاب الاعتماد كما سيأتي، ولم يشر الدكتور رمضان عبد التواب الى هذا الكتاب.

٢٦ = ابن بري، علي بن محمد بن علي بن محمد بن حسين (ت سنة ٧٣٠ هـ). له

كتاب: ذكر الظاء على حروف المعجم. منه نسخة خطية في مكتبة شهيد علي باشا باستانبول ضمن مجموع رقمه ٢٧٤٠. وقد أخلت به قائمة د. رمضان عبد التواب.

- ٢٧ = ابن الفصيح، عبد الله بن أحمد بن علي الكوفي الهمداني (ت سنة ٧٤٥ هـ) له كتاب: شرح عمدة القراء وعدة الإقراء، وعمدة القراء قصيدة في الفرق بين ظاآت القرآن وضاداته، ومنه نسخة مخطوطة في مجموع بالمكتبة التيمورية تحت رقم ٣٤٩ مجاميع. ونسخة أخرى في مكتبة الاوقاف ببغداد تحت رقم ٦٩٧/٢ مجاميع.
- ٢٨ = أبوحيان النحوي، أثير الدين محمد بن يوسف الاندلسي (ت سنة ٧٤٥ هـ) له كتاب: الارتضاء في الفرق بين الضاد والظاء. نشره الشيخ محمد حسن آل ياسين مع كتاب محمد بن نشوان الحميري الذي سبق ذكره.
- ٢٩ = حسن بن قاسم المرادي (ت سنة ٧٤٩ هـ). له منظومة في الظاء والضاد، منها نسخة مخطوطة في الرباط كما ذكر بر وكلمان، ولم يذكرها د. رمضان في قائمته.
- ٣٠ = ابن جابر الاندلسي شمس الدين محمد بن أحمد (ت سنة ٧٨٠ هـ) له: منظومة في الظاء والضاد، وتقع في ١٠٢ بيت. منها نسخة خطية في مكتبة حسن حسني باشا ضمن مجموع رقمه ٩١ ولم يذكرها دكتور رمضان عبد التواب.
- ٣١ = يحيى بن عمر بن محمد بن فهد المكي القرشي (ت سنة ٨١٥ هـ) له ما يكتب بالضاد والظاء مع اختلاف المعنى، منه مخطوط في مجموع بالمكتبة التيمورية رقمه ٢٥٩ مجاميع. وقد رتبته على حروف المعجم كما فعل ابن مالك قبله أوله: باب الألف: الاطراب هو الحسد. والاضراب الاعراض....
- ومن الكتاب نسختان أخريان في المكتبة التيمورية أيضا.
- ٣٢ = نور الدين علي بن محمد المقدسي المصري (ت سنة ١٠٠٤ هـ). له: بغية

المرتاد لتصحيح الضاد. بعلمها نية كتب خائض استنول نقلنا في هذه الرسالة
٧١

٣٢. أ - عبد الغنى النابلسي (ت ١١٤٣ هـ) وله كتاب الاقتصاد في النطق
بالضاد. مخطوط (الاعلام ١٥٩/٤) وقد أغفله دكتور رمضان.

٣٣ = عبد المجيد بن علي المناوي (ت سنة ١١٦٣ هـ)، له: منظومة في الفرق
بين الظاء والضاد، منها نسخة في مجموع بدار الكتب المصرية تحت رقم:
٥٢٤ مجاميع،

٣٤ = جعفر بن محمد الأعرجي (ت ١٩١٨ م)، له:

أ - شرح قصيدة الحريري في الظاء.

ب - المنظومة المستطرفة في الظاء والضاد.

ج - المنظومة النظامية في الظاء والضاد.

(ينظر عنها: المباحث اللغوية في مؤلفات اللغويين العراقيين المحدثين لكوركيس
عواد ص ٧١...) ولم يذكرها الدكتور رمضان عبد التواب.

٣٥ = أحمد عزت أفندي (ت ١٩٣٦ م)، له: فصل القضاء في الفرق بين الضاد
والظاء، طبع ببغداد سنة ١٣٢٨ هـ. (ينظر: المباحث اللغوية ص ٧٢).

٣٦ = طه الراوي (ت ١٩٤٦ م)، له رسالة في الضاد والظاء، مازالت مخطوطة
كما أعلمني ابنه الأخ الصديق حارث طه الراوي ولم يعرفها دكتور رمضان.

٣٧ = محمد رضا بن هادي بن عباس (ت ١٩٤٧ م)، له: رسالة في الفرق بين الضاد
والظاء، نشرت في مجلة المرشد البغدادية. (ينظر: المباحث اللغوية ص ٧٥)

وقد اخلت به قائمة الدكتور رمضان .

وهناك شخصان مجهولان ذكرهما الدكتور رمضان عبد التواب . هما :

٣٨ = أبو الحسن علي بن سالم بن محمد العبادي الشينى . له : قصيدة في
الظآآت . منها نسخة في مكتبة برلين .

٣٩ = الامام محمد الخرجي . له : منظومة في الفرق بين الظاء والصاد تقع
في ٤٣ بيتاً وتسمى : المرصاد في ضابط الظاء والصاد . منها نسخة في مكتبة

برلين . وأخرى بلا نسبة في المكتبة التيمورية تحت رقم ٢٩٨ مجاميع .
كل عدد من هذه الرسائل في حق المتشابه

ما بين الصاد والظاء وحق

تفريق الصاد والظاء

في لغات العرب

م

[الرسالة الأولى الرعاية للعلامة أبي محمد مكي بن أبي طالب المتوفى
في ٤٣٧ هجرية من اخوان الامام الغزالي نص عبارته في النسخة التي
في أيدينا ص ١٥٨] [باب الضاد]

الضاد يخرج من المخرج الرابع من مخارج الفم من أول حافة اللسان
وما يليه من الأضراس وهو حرف قوتي لأنه مجهور مطبق من حروف
الاستعلاء وفيه استطالة وله صفات قد تقدم ذكرها في الضاد يشبه
لفظها في السمع بلفظ الظاء لأنها من حروف الاطباق ومن الحروف المستعيلة
ومن الحروف المجهورة ولولا اختلاف المخرجين وما في الضاد من الاستطالة
لكان لفظها واحداً ولم يختلفا في السمع وقال الامام ولا بد
للقارئ من التحفظ بلفظ الضاد حيث وقعت فهو أمر يقصر فيه كثير
ممن رأيت من القراء والأئمة لصعوبته على من لم يدرب.

وفي صحيفة ١٩٤ والظاء حرف يشبه لفظها في السمع لفظ الضاد لأنها
من حروف الاطباق ومن الحروف المستعيلة والحروف المجهورة والحروف
الرخوة ولولا اختلاف المخرجين بينهما وزيادة الاستطالة التي في
الضاد لكان الظاء ضادا. رعاية باب الدال ص ١٩٨

ومتى لم يتم حفظ بتريق الدال في اللفظ دخلها تفخيم يؤدي به الى الاطباق
فتصير عند ذلك ظاءاً أو ضاداً لأنها أخت الظاء في المخرج وقريب من

الضاد أيضا في المخرج لأجل الرخاوة والجنس . رعاية .
 تأمل وانصفا يا سيدي في عبارة الامام أبي طالب المكي
 كيف أقرب بأن الضاد يشبه صوته صوت الظاء وأن الظاء يشبه
 لفظه لفظ الضاد وكيف قال إن الدال إذا لم يرقق دخلها تفخيم
 فتصير عند ذلك ظاء أو ضا دأجزاه الله وآياك وآيانا خير الجزاء
 ولا بد لكل أحد من الاخوان المؤمنين أن يعلم أن قراءة ولا الضا
 لين بصوت الملقطة أي المخفضة خطأ وعلل

١

الرسالة الثانية

لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة

بعلم مراتب الحروف ومخرجها وصفاتها والقابح والنفسر معانيها

وتسليد آيات القرآن التي تليها

بسم الله الرحمن الرحيم

أبي محمد يحيى بن أبي طالب القيني

المتوفى سنة ٤٢٧ هـ

هو سراج الدين الغزالي

الرَّسَالَةُ الثَّانِيَّةُ نَهَابَةُ الْقَوْلِ الْمُفِيدِ لِلشَّيْخِ مُحَمَّدٍ مَكِّي نَصْرِ الْقُرْآنِ

(الفصل الثالث) في بيان الفرق بين الحروف المشتركة في المخرج والصفاء ونقص عبارته: والصاد والظاء المبعثتان اشتراكاً جهرًا ورخاوةً واستعلاءً وإطباقاً وصماتاً لا مخرجاً وانفرد الصاد بالاستطالة وأن هذين الحرفين أعنى الصاد والظاء متشابهين في السمع (أي في النلفظ والصوت) لا تفرق الصاد عن الظاء إلا في المخرج والاستطالة ومتى قصر القارئ في تجويد الظاء جعلها صاداً اهـ صحيفة (٦٠) وفي صحيفة (٦١) فإن لفظت بالصاد المبهجة بأن جعلت مخرجها من حافة اللسان مع ما يليها من الأضراس الثلاثة الأخيرة بدون اكمال حصص الصوت وأعطيت لها الإطباق والتفخيم الواسطين والرخاوة والجهر والاستطالة والتفشي القليل فهذا هو الحق المؤدى بكلام الأئمة في كتبهم ويشبه صوتها صوت الظاء المبهجة بالضرورة فماذا بعد الحق إلا الضلال والتعصب والجمل.

والجمل

لحق

ومعنى الاستطالة والتفشي هو جريان الصوت هو من ضرس الأول إلى ضرس الثاني والثالث، وأما صوت الظاء والدال المفخم أي الصاد الخطأ مقصورة على لثة الثنايا العليا أو الضواحك فقط.

نهاية القول ص ٦٠ الى ٦١

هكذا بهذا التصديق والبيان في كتاب جمال القراءة وبغية المرتاد

في تصحيح الضاد للشيخ علي بن محمد المتوفى في سنة ١٠٠٤

مكتبة الحرم الشريف
رقم ٧٢٥

مكتبة الحرم الشريف مكتبة المكنم

نهاية القول المفيد

الح باب تعليم التلظظ بحرف الضاد -٤-

اعلم يا اخا الكريم، أدخل آخر قلم دقيق فمكّ وضع على ظهر رأس
لسانك بحيث ان لا يرفع رأس لسانك من الفك الأسفل الى الفك
الأعلى وإلى الخنك من قسم اللون الاحمر في الشكل الآتي وان لا يتحرك من
موضع ومكانه وحينئذ يتصل حافة اللسان بالاضراس الثلاثة بلا
تكلف ثم ادخل همزة وصل على حرف الضاد لترين تلفظها وصوتها ومخرجها
وتلفظ بها هكذا (اض، اضم، أض، أض) ولا الضالين، والضمي، ضالاً،
فهدى، حضرة، وتكرر بالريضة على تلفظها فحينئذ تلفظ بمخرج الضاد
الصحيح من ما بين حافة اللسان والاضراس ومن الخنك من قسم اللون الاخضر
في الشكل وتكون صوتها مشابهة بصوت الظاء بل اغلظ منها فيكون يسيراً
عسراً وصواباً بلا خطأ، اللهم علمنا ما لا نعلم .

الرَّسَالَةُ الثَّالِثَةُ

جَهْدُ الْمُقِلِّ مَعَ شَرْحِهِ بَيَانُ الْجُهْدِ فِي مَكْتَبَةِ الْحَرَمِ
 لِلْمُؤَلِّفِ الْمُتَفَنِّ فِي عِلْمِ الْمُنْطِقِ وَالْمُنَاطَرَةِ وَالْبَيَانِ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ زَادُ
 الْقُرَاءِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَوَفَّى ١١٥٠ وَنَصَّ عِبَارَتَهُ فِي حَقِّ الضَّادِ ^{هُوَ} دَوْنِ
 اطْبَاقِ الظَّاءِ الْمَهْمَلَةِ وَفَوْقِ اطْبَاقِ الظَّاءِ كَمَا عُرِفَتْ أَيْضًا فَإِنْ لَفِظْتَ
 بِالضَّادِ الْمَجْهُمَةِ بَأَنْ جَعَلْتَ مَخْرَجَهَا حَافَةَ اللِّسَانِ مَعَ مَا يَلِيهَا مِنْ الْأَـ
 حْصَاسِ بَدُونِ أَكْثَرِ حَصْرِ الصَّوْتِ وَاعْطَيْتَ لَهَا الْإِطْبَاقَ وَالتَّخْفِيمَ الْوَـ
 سْطِينَ وَالرَّخَاوَةَ وَالْجَهْرَ وَالْإِسْطَالَاتِ وَالتَّفْشِي الْقَلِيلَ فَهَذَا هُوَ الصَّوْأُ
 الْحَقُّ فِي تَأْلِيفَاتِ الْقُرَاءِ وَيَشْبَهُ صَوْتُهَا حِينَئِذٍ صَوْتُ الظَّاءِ الْمَجْهُمَةِ بِالضَّرُـ
 وِّقْدِ أَفْرَدَتْ لَهَا رِسَالَةً. (تَمَّةٌ) قَالَ فِي التَّمْهِيدِ فِيمَنْ قَالَ الَّذِي يَجْعَلُ الضَّادَ
 ظَاءً كَالَّذِي يَبْدُلُ السِّينَ صَادًا فِي نَحْوِ قَوْلِهِ تَعَالَى (وَأَسْرَوْا النَّجْوَى) أَقُولُ
 هَذَا الْمَنْقُولَ عَنِ التَّمْهِيدِ أَظْهَرَ دَلِيلًا عَلَى تَشَابُهِ الضَّادِ وَالظَّاءِ الْمَجْهُمَتَيْنِ
 فِي السَّمْعِ لِأَنَّ السِّينَ وَالضَّادَ مُتَشَابِهَانِ فِي السَّمْعِ وَغَايَتُهُ مَا يُمْكِنُ أَنْ
 يُقَالَ الضَّادُ مُتَشَابِهَةٌ الظَّاءِ الْمَجْهُمَةِ فِي التَّلَفُّظِ وَشَارِكَا فِي جَمِيعِ الصِّفَاتِ
 إِلَّا الْمَخْرَجَ وَالْإِسْطَالَاتِ إِذَا ظَّاءٌ مَقْتَصَرَةٌ عَلَى لُتَّةِ الشَّنَابَا الْعُلْيَا فَقَطْ وَ
 لَذَا قَالَ الْأَمَامُ ابْنُ الْجَزَرِيِّ وَالضَّادُ بِإِسْطَالَةٍ وَمَخْرَجٌ مِيزَةٌ عَنِ الظَّاءِ
 (رَأَى لَافْرَقَ بَيْنَهُمَا فِي الصَّوْتِ إِلَّا الْإِسْطَالَاتِ وَالْمَخْرَجَ انْتَهَى مَا قَالَ الشَّيْخُ

في الكتاب والمحاشية ص ٣٨

الرَّسَالَةُ الرَّابِعَةُ

زَيْنَةُ الْفَضْلَاءِ فِي الْفَرْقِ بَيْنَ الضَّادِ وَالظَّاءِ لِأَبِي الْبَرَكَاتِ
ابْنِ الْأَنْبَارِ الْمَتَوِّفِيِّ فِي سَنَةِ ٥٧٧ هـ

هذا الكتاب من آثار اختلاف المتكلمين بالعربية في النطق بصوت الضاد حتى وقع في الصدر الأول وذلك بسبب صعوبة النطق بهذا الصوت (أي الصوت المشابهة بصوت الظاء) على من دخل الاسلام من الأمم المختلفة بل وعلى بعض القبائل العربية كذلك فصوت الضاد القديمة يختلف عن صوت الضاد الشائع الحادث الآن في البلاد العربية كما نبين ذلك فيما بعد في صحيفة ١٠ هذا الكتاب ونص عبارته الضاد العربية التي تنطق الآن في مصر عبارة عن أَسْنَانِي (أي من ثنايا الغليا) لَتَوِي (أي من لثة الثنايا) انْجَارِي (أي ليس احتكاكياً شديداً) (أي ليس برخو) مَفْخَم (أي مفخم الدال) الخ والضاد بهذا الشكل تعد المقابل المطبق لصوت الدال أو بعبارة أخرى المقابل للمفخم لصوت الدال غير أننا اذا نظرنا الى وصف القد ماء لها من النحويين واللغويين وعلماء القراءات عرفنا أن الضاد القديمة تختلف عن الضاد التي نطقها الآن في أمرين أولهما أن

الضاد القديمة ليس مخرجها الأسنان واللثة والضواحك بل من حافة اللسان أو جانبيه وثانيهما أنها لم تكن انفجارية شديدة بل كانت صوتاً احتكاكية رخواً وعلى هذا فالضاد القديمة التي كانت عند القدماء العربية ليست هذا الضاد المحاذية تنطق بها اليوم ونسمع في هذا الضاد القديمة أراء بعض العلماء يقول المستشرق شاديه عن سيبويه أنه عد من الحروف الرخوة وهي ما عدا الحروف الشديدة وهي (أجدك قطبة) حرفاً خرج منها بعده في كثير من اللهجات العربية وهو الضاد فانها ليست الآن من الحروف الرخوة (هل هذا إلا خطأ خرجت من وضعها الأصلي لأنها رخوة ليت الخ. زينة الفضلاء صحيفة ١١

زينة الفضلاء

في الفرق بين الضاد والظاء

للأبي البركات بن الأنباري

المتوفى في سنة ٥٧٧ هـ

مكتبة الحرم الشريف مكتبة المكرم
في هذا الكتاب أسماء أربعين رسالات المؤلفين
على حقيقة حرف الضاد
منه ومنه أنه زينة

الرَّسَالَةُ الْخَامِسَةُ

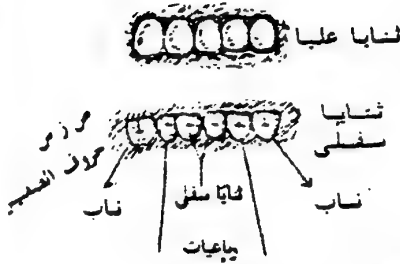
رِسَالَةُ التَّحْقِيقِ فِي التَّجْوِيدِ لِمَوْلَاهَا مُحَمَّدٍ رَشِيدٍ رِضَا فِي مَكْتَبَةِ
مَوْلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. رَقْمٌ ٢٨٤ - ٣٣٦٧

ونص عبارته هذا: (اعلم) أن ذات الحرف الصوت المسموع فإذا
قرئ بالضاد خصوصاً في قوله تعالى فَمِنْ اضْطَرَّ وَإِذَا عَرْضْتُمْ . وَ
أَعْرَضْتُمْ . أَفَضْتُمْ . وَأَعْرَضْتُمْ . وَخَوَّأُ رُكُضٌ . وَخَفِضُ جُنَاحِكَ .
وَبَغْضُضُنْ . وَيَفْحَكُوا وَأَمثالها فلا ادغام ولا قلقلة لأحد من
القراء وأهل الأداء فيها وكذا الوقف على الحبيض والأرض . وبعض
وقاض وغيرها أن أمسكت أنفك فلا يخرج الصوت من فمك أصلاً
إلا أن تعطى حقها وحقها أن تخرجها من حافة اللسان والأضراس
العليما مع صفاتها فهذا هو الحق المؤيد بكلمات الأئمة في كتبهم وهو
يشبه صوتها حينئذ صوت الظل المعجزة بالضرورة فماذا بعد الحق
إلا الضلال والجهل المركب والتعصب فأني تصرفون انتهى ما قاله
محمد رشيد رضا في رسالة التحقيق في بيان حرف الضاد . في مكتبة

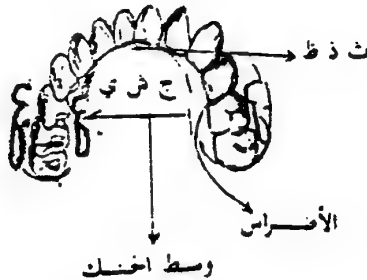
ولادة النبي صلى الله عليه وسلم
مكة المكرمة

الرَّسَالَةُ السَّادِسَةُ

تَحْفَةُ الْإِخْوَانِ فِي فَنِّ التَّجْوِيدِ لِلشَّيْخِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ضَبَاعٍ
 قَالَ صَاحِبُ التَّحْفَةِ فِيهَا فِي بَيَانِ تَحْقِيقَاتِ الْمَخَارِجِ [أَعْلَمَ] أَنَّ
 الْحُرُوفَ الثَّلَاثَةَ أَعْنَى الضَّادَ وَالظَّاءَ وَالذَّالَ مُتَشَابِهَةً فِي السَّمْعِ وَاتِّمَامِ
 الْفَرْقِ بِالْمَخَارِجِ وَالْقَبَضَاتِ. أَهْ تَحْفَةُ الْإِخْوَانِ لِمَوْلَاهَا عَبْدِ الْعَزِيزِ
 ضَبَاعٍ وَالضَّادُ الْقَدِيمَةُ هِيَ مُتَشَابِهَةٌ بِالظَّاءِ
 لَا بِالذَّالِ تَصْحِيفُ ٢٧



شكل رقم : ١٧



الرِّسَالَةُ السَّابِعَةُ

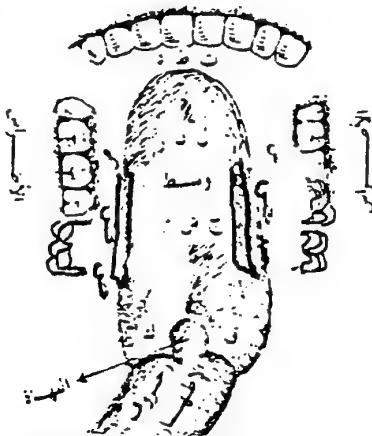
تَسْهِيلُ التَّجْوِيدِ فِي نَهَايَةِ الْإِخْتِصَارِ لِلْحِفْظِ

قال الأمدى في رسالته هذه والمخرج الثالث اللسان ويخرج منه القاف والكاف من أقصاه أى من اللحمة الملتصقة بأخر اللسان = وسط اللسان = ويخرج منه الجيم والشين والياء على الترتيب = أما الصاد فيخرج من حافته مع الأضراس العليا من طرف اليسار كثيراً ومن اليمن قليلاً ويشبه صوتها إذا تلفظ به من يخرج صوت الظا هكذا ثبت عند جميع القراء الماهرين في قراءة السبعة ورئنا توضيحه في أكثر من عشرة كتب من الكتب المعقدة أنها تشبه صوتها صوت

الظاء في السمع

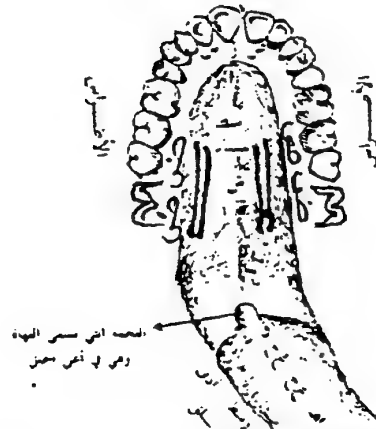
شكل رقم : ١٤

أضراس العليا



شكل رقم : ١٣

حروف الغنة تخرج من رأس
اللسان وفوق الضراس السفلى



الرَّسَالَةُ الثَّامِنَةُ

الْمَوْجَزُ الْمُفِيدُ فِي عِلْمِ الْجَوِيدِ بِرِوَايَةِ حَفْصٍ عَنْ عَاصِمٍ رَضِيَ

السُّؤَالُ الْأَوَّلُ مِنَ الْفَتَوَى رَقْمٌ: ٢٩٣٨

عضو

عضو

عضو

عبد الله بن قعود ، عبد الله بن غديان ، نائب رئيس اللجنة عبد الرزاق

عفيف

الرئيس عبد العزيز بن

عبد الله بن باز

(س) ما مخرج حرف الضاد وبأى صوت يظهر حينما يؤدى من مخرجه الأصلي
صلى بعض الناس في بلادنا باكستان والهند يقرؤون بدل الضاد غداد
أو دوداد أو بالذال المخم فيظهر صوت الحرف في قوله تعالى ولا الضالين
ولا غالين أو ولا غدلين بصوت فيما بين الفين والذال أو ولا الدالين
بالذال المرققة أو المخففة على ترتيب والأخرون منهم يقرؤنه مشابهاً
للطاء المججمة الآن الفرق يظهر واضحاً بين تلفظ الضاد والطاء على حسب
المخرج فبما معشر علماء الحق المبين أوضحوا مخرج حرف الضاد والفرق بينه
وبين حرف الطاء .

(نح) الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه
وبعد أولاً مخرج الضاد من إحدى حافتي اللسان اليمنى أو اليسرى و

الرَّسَالَةُ التَّاسِعَةُ هَدَايَةُ الْعِبَادِ، إِلَى حَقِيقَةِ النَّطْقِ بِالضَّادِ

سُئِلَ مِنْ كِبَارِ قُرَّاءِ مَشَايِخِ الْحَرَمَيْنِ كَيْفِيَّةَ النَّطْقِ بِالضَّادِ الْقَصِيحِ
الْمَجْوَابُ مِنْهُمْ فِيهِ أَنَّ نَطْقَ الضَّادِ الْقَصِيحِ مَوْقُوفٌ عَلَى التَّلْقِي وَالطَّبْقِ
بِمَهَارَةٍ مِنْ أَفْوَاهِ الْقُرَّاءِ الْمَهَرَةِ وَالْيَكِّ مَا قَالَهُ وَقَضَى بِهِ عُلَمَاءُ الْقِرَاءَةِ
وَفُقَهَاءُ الْأُمَّةِ فِي النَّشْرِ قَالَ ابْنُ الْجَزَرِيِّ وَالضَّادُ بِالْاِسْتِطَالَةِ يَتَزَعَنُ
الظَّاءَ، يَعْنِي أَنَّ الضَّادَ وَالظَّاءَ مُتَشَابِهَانِ فِي السَّمَاعِ إِلَّا أَنَّ فِي الضَّادِ
اِسْتِطَالَةَ الصَّوْتِ فِي مَخْرَجِهَا وَقَالَ فِيهِ قَلٌّ مِنْ يَحْسِنُهُ فَمِنْهُمْ مَنْ يَخْرِجُهُ
ظَاءً مُحَضًّا بِالْاِسْتِطَالَةِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَخْرِجُهُ بِالْدَالِ مَفْخِجَةً أَوْ مَرْقَقَةً وَ
مِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُهُ لَامًا مَفْخِجَةً وَمِنْهُمْ مَنْ يَخْرِجُهُ بِالنَّزَاءِ وَكُلُّ ذَلِكَ لَا يَجُوزُ
فَاسْمِعْ مَا قَالَهُ الْعَلَامَةُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْمَكِّيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فِي كِتَابِهِ الرِّعَايَةِ
فِي بَابِ الضَّادِ ص ١٨٤ الضَّادُ تَخْرُجُ مِنَ الْمَخْرَجِ الرَّابِعِ مِنْ مَخَارِجِ
الْفَمِّ مِنْ أَوَّلِ حَافَةِ اللِّسَانِ وَمَا يَلِيهِ مِنَ الْأَضْرَاسِ وَلَهُ صِفَاتٌ قَدْ
تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا وَالضَّادُ يَشْبَهُ لَفْظَهَا بِلَفْظِ الظَّاءِ لِأَنَّهُمَا مِنَ الْحُرُوفِ
الْاِطْبَاقِ وَالْاِسْتِعْلَاءِ وَالْمَجْهُورَةِ وَالرَّخْوَةِ اَلْحَقُّ بِقَلَمِ مُحَمَّدِ الْقُتَيْبِيِّ
وَتَحْقِيقُ أَحْمَدَ حَسَنَ فُرَحَاتٍ ج ١ ص ٣٢٩

الرَّسَالَةُ الْعَاثِرَةُ اسْتِفْتَاءُ مِنْ عُلَمَاءِ الْحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ :

س: ما قول العلماء والقراء في أداء الضاد المجهمة القرائية هل هي شبيهة في الصوت والسمع بأحد من الظاء المجهمة والدال المهملة والغين المجهمة أم لا؟ فإن الناس في ديارنا تفرقوا في قرائتها على ثلاث فرق، أحدها ينطق بها بصوت يكون كصوت الدال المهملة في السمع فيقولون (غير المغدوب) أو نحوه مكان غير المغضوب، وثانيها يقرؤها بحيث يسمع الغين والدال معاً فيقولون (ولغدالين) أو شبهه مكان ولا الضالين، وثالثها يلفظ بها بصوت يكون شبيهاً بصوت الظاء المجهمة الصحيحة في السمع فقراءة أي فرقة من الفرق الثلاث المذكورة موافقة للحق والصواب بينوا حق أداء الضاد الفصيحة بالتفصيل لعل الله يرفع الخلاف ببيانكم .

(ج) افتاء من شيخ القراء بالمدينة المنورة : الشيخ حسن القراء
المدرس بالحرم النبوي
بسم الله الرحمن الرحيم

فيقول : الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده .
أما بعد فإن المؤمن إذا قال صدق وأذ قيل له صدق واختلاف
أهل الفضل بغير دليل قطعي من كتب المحققين زيغ وباطل والمجدال

بغير حق عاقبته الحسرة والندامة فأقول وأنا الفقير الى رحمة
ربه القدير حسن بن ابراهيم الشاعر المدرس بالحرم النبوي الشريف
ان نهاية القول في الضاد هو أنها أقرب الى الظاء فقط كما في الرعاية
وجهد المقل وغيرهما. فقراءة الفرقة الثلاث المذكورة في الاستفتاء
صحيحة ولها كون الضاد شبيهة بالذال أو الغين فما سمعناه قط ولا
وجد في كتاب فمن صلى خلف إمام يعتقد ذلك فصلاتها باطلة والله
على ما نقول وكيل من كتاب الملاحضة الهامة

ص ٣٨

كتبه بيده وقرأ بلسانه حسن بن ابراهيم الشاعر
المدرس بالحرم النبوي بالمدينة المنورة راجي عفو
ربه القادر حسن ابراهيم الشاعر =

= المخرج التاسع = من كتاب حق التلاوة
ما بين احك حافتي اللسان وما يحاذيهما من آخر الطواحين
والأضراس العليا وحرفه هو الضاد وخروجها من الحافة اليسرى
أسهل وكان النبي صلى الله عليه وسلم يخرجها من كلتا الحافتين وكذلك
كان عمر رضي الله عنه وينبغي ان يخرج ما بين الضاد

والظاء المشالة عند النطق =
بان صوتها مشابهة بصوت
الظاء وانما تخط من
صوت الظاء

كتاب حق التلاوة

ص ٣٧

الرِّسَالَةُ الْحَادِيَّةُ عَشْرَةُ

كتاب الملاحظة الهامة للشيخ محمدرؤف المدرّس بالمحرمين الشريفين
(الملاحظة الرابعة عشرة والأخيرة، في بيان وتوضيح كيفية نطق الضاد
الصحيح وبيان الأخطاء فيه.

ومن أهم المهام وقد تركه وأهمله كثير من القراء وأهل التلاوات وهو
نطق الضاد. والضاد حزين مغموم حيث لم يجد مأوىً ومسكنًا في
وطنه الأصلي الحجاز المقدس وهاجر إلى بعض مناطق الهند وتركيا
وأفغانستان وهذا الحرف مستثنى ومنفرد ومتميز في نطقه ومخرجه
عن باقي الحروف فليس له مثل ولا شريك في الحروف. وقد اخترعت
أصوات متنوعة في نطقه وأدائه ففي الدول العربية تؤدي الضاد
بنطقها دالًا مفخمة أو مرفقة أو حرفًا ليس من لغتنا العربية. (١)

وأما في الدول

(١) أقصد حرف الدال المفخم العجمي الذي هو من حروف اللغة الفارسية.

وأما في الدول الأخرى فيؤدى بمرجه مع حرف الغين او النون او اللام
او بحرف الظاء بدل الضاد صافية مع ان حقيقته الاصلية ومخرجه وصفاته
مستقلة لا تشابه الحروف الأخرى وكل ذلك مسطور في كتب التجويد لا خلاف
في ذلك لاهل الاداء والنطق الصحيح، اعلم ان مخرج الضاد من حافة اللسان
مع الاضراس العليا من اليمنى او اليسرى الا أن أدائه معاً من الجانبين صعب
ومن جانب واحد اسهل مع مراعات جميع الصفات المتعلقة به وهو بعيد من
شدة الصوت وحدوث شدة الصوت اما الاتصال رأس اللسان بالحنك أو
اتصاله بثلثات الثنايا العليا مع انه لا علاقة له بالحنك ولا بالثلثات بل الصحيح
أدائه من الاضراس العليا المحاذية بحافة اللسان وأما رأس اللسان فهو خارج
ومعلق لا دخل له في أداء حرف الضاد وهو كذلك لا يقبل الشدة التي تحدث
من الصاق اللسان بالحنك او بثلثات الثنايا العليا ويصير في ذلك الحين
حرفاً مهماً خارجاً من الحروف الاربعة الثمانية والعشرين ومفسداً للصلاة
كما افتى بذلك العلماء المجودون والقراء المهرة والفقهاء. اما الضاد للمشابهة
لحرف الظاء في السماع وليس في المخرج فهو صحيح كما هو مشروح ومفصل في كتب التجويد
وتشابه الضاد بالظاء لا شراكهما في جميع الصفات الا الاستطالة، وفي حين
أداء الضاد لا يلمص رأس اللسان في مخرج الظاء الا انهما مشتركان في صفة
الرخاوة فيوهم صوت الضاد بأنه ظاء وقد يخرج ظاء عند الغفلة.
(١) الصفات المتعلقة بالضاد وهي: الاستطالة، الاستعلاء، الاطباق، الأصمات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 قال تعالى
 (الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمُ الْكِتَابُ يَتْلُونَهُ حَتَّى تَخْلُوفَهُ)
 (سورة البقرة آية ١٢١)
 قال النبي عليه الصلاة والسلام:
 (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ أَنْ يَقْرَأَ الْقُرْآنَ كَمَا أُنْزِلَ)
 (رواه الشيخان في صحيحيهما بن ثابت وهو ضعيف)

كتاب

الملاحضة على

في علم التجويد عند القراء أهل النطق

٢١١٨١
 ص ٤٦

والأدراك الصحيح

أول كتاب في هذا الموضوع

تصنيف تاليف

خادم القراء أبو رافع عبد الرؤوف بن محمّد قاري

المدرس بالمحرمين الشافعيين
 ساكن المدينة المنورة

محقوق الطبع محفوظة المؤلف والنشر

مكتبة الحرم المكي الشريف

٥٤٩٧٦

الرقم العام

قارالام



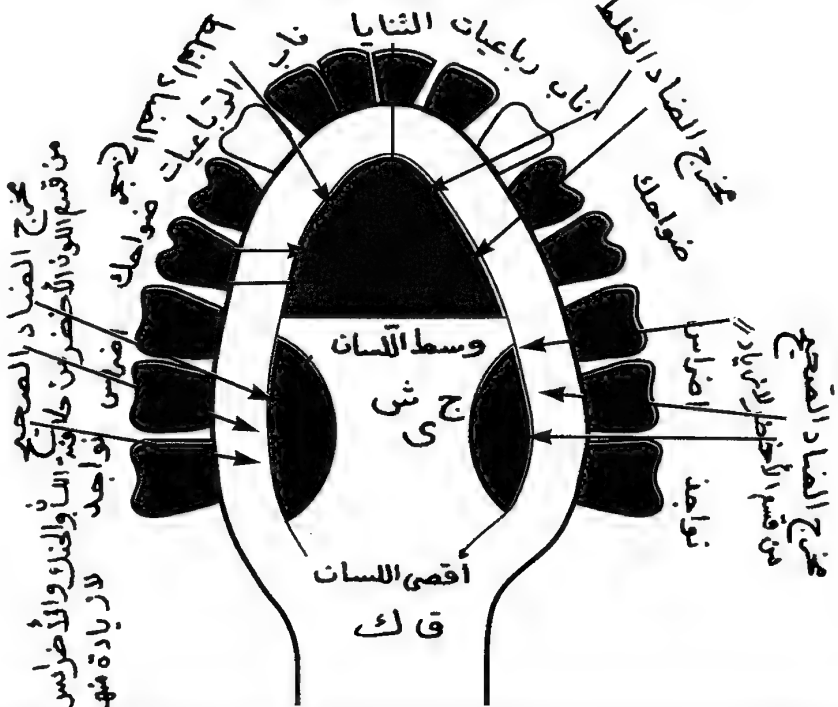
قال الامام الجزري: والضاد باستطالة^(١) ومخرج مبرز عن الظاء، يتلفظ بالضاد من حافة اللسان والاضراس ويتحامد الصوت ويبقى جريه يُسَمَّعُ متضالاً مدة من الزمن لا تبلغ وزن الف^(٢). ويخرج من احدى حافتي اللسان أو من كليهما معاً، وليست الاستطالة كالمد. والفرق بينهما ان الحرف المستطيل يجري في مخرجه بقدر طول المخرج لا يتجاوزه وينتهي الصوت بانتهاء ضغط المخرج. اما الحرف الممدود فيخرج في نفسه اذ ليس له مخرج محقق في ذاته بل هو يخرج من الجوف والجوف مخرج مقدر لا ينقطع صوت الممدود الا بانتهاء النفس فلذلك يمكن مده بمقدار ما يمكن جري النفس معه. واعلم ان كثيراً من عوام العرب يجعلون الضاد ظاءً مخضاً في جميع كلامهم وهو في قراءة القرآن لحن مجازي للتعبيد ولعل سبب هذا اللحن اشتراك حرفي الضاد والطاء بخمسة الصفات المتضادة:

(الجر والرخاوة والاستعلاء والاطباق والاصمات) لكنهما يفترقان بصفة الاستطالة. التي هي للضاد فقط - وتباعد مخرجيهما. وبعد الضاد أعسر الحروف نطقاً بين الحروف. اه من كتاب حق التلاوة.

(١) تاقل في معنى الاستطالة: هي ان تجرى الصوت من اول حافة اللسان من جهة الحلق ومن ضرس الاقل ايضاً من جهة الحلق الى ضرس الثاني والثالث والاستطالة صفة مختصة بالضاد لا غيرها من الحروف وهي ايضاً خاصة بالعرب لا توجد في لغة العجم^(٢) اي يبقى جريان الصوت ممتداً مقدار المد الطبيعي تقريباً، والايضاح الكامل والمحدث التام الشامل فيما بعد هذه المصحفة وفي الشكل الاتي فيها.

التعريف والبيان التام في هذا الشكل أن مخرج الضاد الصحيح من حافتي اللسان أي من جانبيه من اليمين أو اليسار المحاذية لأطراف الثلاثة المشار إليها بثلاثة خطوط لاشارة استطالة مخرجيه ، و لاشارة تفشييه فهو رحو أي تجر صوتيه إذا دخلت همزة الوصل عليه وبعيد عن الشدة لأنه ليس من الحروف الشديدة وهي : (أجد قل بك) وحدوث شدة الصوت انما هي للإتصال برأس اللسان أو جانبي رأس اللسان بالحنك أو اللثة المحاذية للسان الثنايا أو الثياب أو الرباعي أو الضواحك ، وقد أشرت إليها

وتلفظ الضاد من هؤلاء المواضع بأي صوة كان خطأ وغلط



الإثنا عشر تفسير الكبير للإمام العلامة فخر الدين الرزبي

ما إذا قال الإمام في حق الصاد جلدًا ورصًا

(المسئلة العاشرة) المختار عندنا أن اشتباه الصاد بالطاء لا يبطل

الصلاة ويدل عليه أن المشابهة حاصلة بينهما جلدًا والتمييز عسر فوجب أن يسقط التكليف بالفرق بيان المشابهة من وجوه الأول

أنهما من الحروف المجهورة والثاني أنهما من الحروف الرخوة والثالث

أنهما من الحروف المطبقة والرابع أن الطاء وإن كان مخرجه من بين

طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا ومخرج الصاد من أول حافة

اللسان وما يليها من الأضراس الآتية حصل في الصاد انبساط لإجل

رخاوتها وبهذا السبب يقرب مخرجه من مخرج الطاء والخامس أن

النطق بمخرج الصاد مخصوص بالعرب قال عليه الصلاة والسلام أنا

أفصح من نطق بالصاد فثبت بما ذكرنا أن المشابهة بين الصاد و

الطاء شديدة وأن التمييز عسر وإذا ثبت هذا فنتول لو كان هذا الفرق

معتبرًا لوقع السؤال عنه في زمان رسول الله صلى الله عليه وآله وفي زمانه

الصحابة لا سيما عند دخول العجم في الاسلام فلما لم ينقل وقوع السؤال

عن هذه المسئلة أبينة علمنا أن التمييز بين هذين الحرفين ليس في محل

التكليف، **التميز الجديد** ^{ص ٦٢} **أول** وهكذا في بغية المسترشدين مسئلة لو

أبدل الصاد بالطاء في الفاتحة بطلت صلاته في الاعم ومقابله وجه قوة

يجوز تقليده أنها لا تبطل لعسر التمييز بينهما أه بغية المسترشدين ص ١٤

وأيضا في تحفة الاخوان في فن التجويد ص ٢٧ **الشابز عشر**

التميز بين الصاد والطاء

الثلاثون من الفتاوى من علماء مكة المكرمة

في التلغظ بالضاد سنة ١٣٥١ هـ

قل أن الهدى هدى الله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم وما
كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله فنقول إن الذي استقر
عليه رأي جميع أهل الأداء في كتبهم أن الضاد والطاء
اتفقوا في الإستعلاء والإطباق والتخفيف والجهد والرخاوة و
اختلفا في المخرج وانفردت الضاد بالإسنتطاة فإذا أعطيت
للضاد حقه من مخرجها وصفتها فقد أشتب بالصواب الذي
لا محيد عنه عند علماء الفرس المتقين وحسن يكون بها أثر
تشبه الطاء في التلفظ كما في نهاية القول المفيد وغيره لو أم
كون الضاد قريباً من الدال أو الغين في التلفظ فبعيد
عن الحق والله أعلم كتبه الشيخ أحمد حامد عبد الرزاق أحد
القدوة بمدرسة الفلاح بمكة المكرمة في ٢٥ / ١١ / ١٣٥١ هـ

مدیر مدرسه الفلاح المدركش محمد طيب مدرسا بها
أحد القراء مدرسه الفلاح
عادل احمد
مدرسه بها
المعاونة الاولى
مدرسه الفلاح ابو
بكر احمد الحنسي مدرسه بها
مدرسه الفلاح
السنه ١٣٣٠ هـ
بمكة المكرمة

الجواب الرابع عشر من المدرس لفتاوى الحرم الشريف

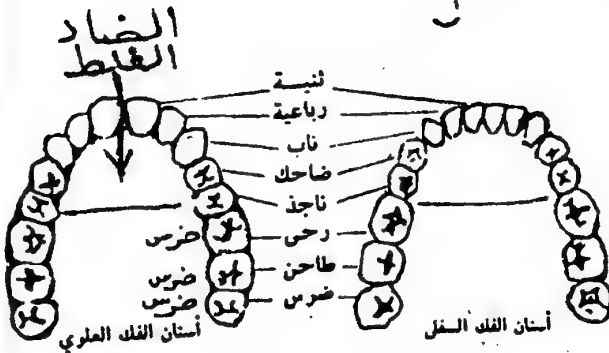
بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. والمطلوب الذي يستفتيه خادم العلم والعلماء محمد مهدي السان في مدرسة سيف الملوك القارئ قراءة السبع في محل ولادة الامم الجزري رحمه الله وجوارها المأذون فيها هو الاستفتاء من تلفظ حرف الضاد من مخزجه هو حافة اللسان ومن جنب الأضراس الثلاثة الأخيرة مع صفاتها الخمس الجهر والرخوة والاستعلاء والاطباق والاستطالة فتكون صوتها مشابهة بصوت الظاء لا عين صوتها كما هي مقرر في كتب المتقدمين المذكورة أسماؤها في هذه الرسالة وفي كتاب زينة الفضلاء في الفرق بين الضاد والظاء وعددتها ٢٩ كتاب في الفرق بين الضاد والظاء. (الجواب) أن تلفظ الضاد القديمة الصحيحة في عصر السعادة والصحابة والتابعين ليست تلفظ الضاد الحادثة تنطق بها اليوم مخزجها من رأس اللسان ولثة ثنانيا العليا أو الناب أو الضواحك تلفظها وصوتها بالبدال المرققة أو المفخمة أي بمطابقة الدال هل هذا خطأ وغلط عند جميع العالمين بخارج الحروف وصفاتها وعند الشيوخ القراء وأهل الأداء كما هو محقق ومقرر في كتبهم وما

وما وجدنا

وجدنا في كتبهم أن الضاد القديمة الصحيحة مشابهة بحرف الدال وقربة
منها وما سمعنا بها قط ولا ريب الضاد الصحيحة القديمة هي مشابهة
صوتها بصوت الظاء إلا أن الفرق بينهما الاستطالة والمخرج ونحن
نقر بهذه الدعوى وقرأنا به على مشايخنا والحمد لله رب العالمين.

الشيخ فائز القاضي القارئ مدرس بمعهد الأرقم
المعلم المقرء للطلاب القرآن في طبقة العليا في قسم
الحرم الجديد الشريف للملك الفهد بآرك الله في عمرها
مكة المكرمة شرفها الله. بآرك الله في
دولت السعود لإجرائ أحكام الشريعة
فيها ولخدمة الحرمين الشريفين زادهم
الله شرفاً وعزاً آمين



شكل رقم (٤٤)
الأسنان وأسمائها

٣

١٥٨-١٩٤-١٩٨

السُّؤَالُ الْمَطْلُوبُ مِنَ الْمُدْرِسِ بِمَدْرَسَةِ الْفَلَاحِ .

مكة المكرمة الشيخ عبد الوهاب خنفي خادم العلم بالبلد الحرام .

والذين يدعون ويسئلون أن حرف الضاد إذا تلفظت من مخرجها

وهو حافتى اللسان وأطراف الأضراس الثلاثة مع صفاتها الخمسة

فتكون صوتها مشابهة بصوت الظاء لا عين صوتها كما هي مقررة في

الرعاية . ص ١٥٨ وهكذا في كتاب نهاية القول المفيد لمحمد نصر مكي

ص ٣٠ وأيضاً بإيضاح تام في كتاب جهد المقل ص ٣٦ وكذا بتوضيح

كامل في كتاب الملاحظة الهامة لشيخ القراء الشيخ عبد الرؤوف ص ٣٠

إلى ص ٨٥ وكذا في الرسائل المتعددة ٣٧ رسالة في رينة الفضلاء .

الجواب الخامس عشر من هذا القراء

بسم الله الرحمن الرحيم . والحمد لله رب العالمين . العليم الحكيم والصلاً

والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين . نعم نقر بهذا السؤا

المطلوب وقد سئل مناسرات متعددة فان الضاد الصيغة القديمة

كما سمعنا من شيوخ القراء المتقنين أنها مشابهة بالظاء في التلفظ و

التماع هكذا نعرفه ونقرؤه . لدى مشايخنا . والحمد لله رب العالمين .

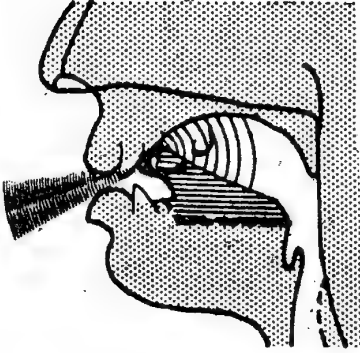
مدرس مدرسة الفلاح الأستاذ صالح عبد الحليم الشيخ
خادم العلم بالبلد الحرام الشيخ
عبد الوهاب خنفي مدرس مدرسة
الفلاح مكة

اعده وجمعه ١١/٥/١٤٠٨ هـ قلمان

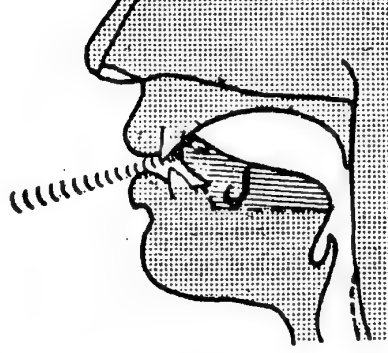
وكيل مدير مدرسة الفلاح
مكة المكرمة

الثاني الأول عبد الله
مبارك مدرس مكتب الفلاح

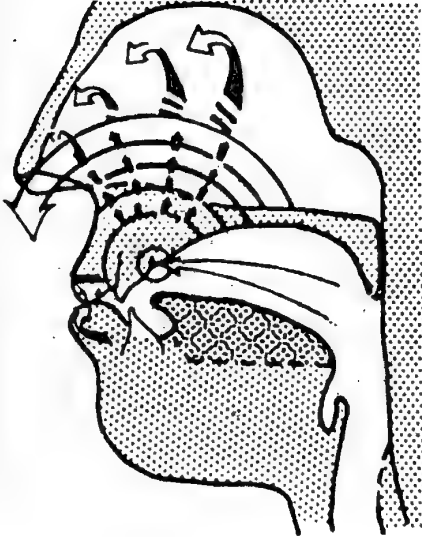
هذه الأشكال من كتاب حق التلاوة



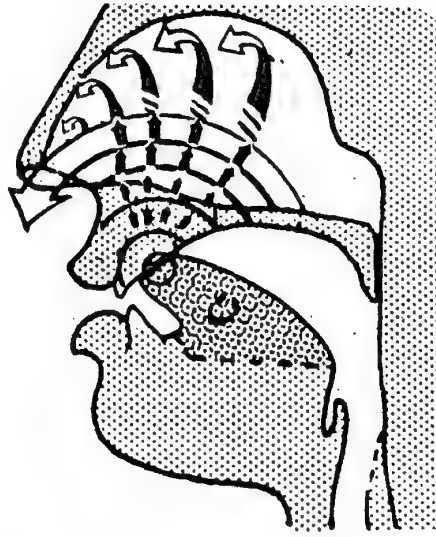
الشكل رقم (١٣)
وضع اللسان عند نطق لام مغلظة



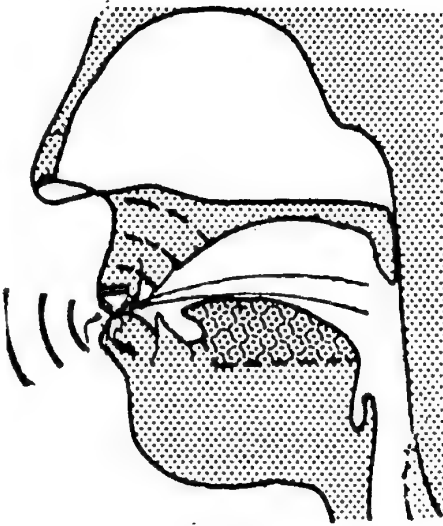
الشكل رقم (١٢)
وضع اللسان عند نطق لام مرققة



شكل رقم (٧)
وضع الشفتين عند نطق
ميم مشددة تظهر عليها الغنة

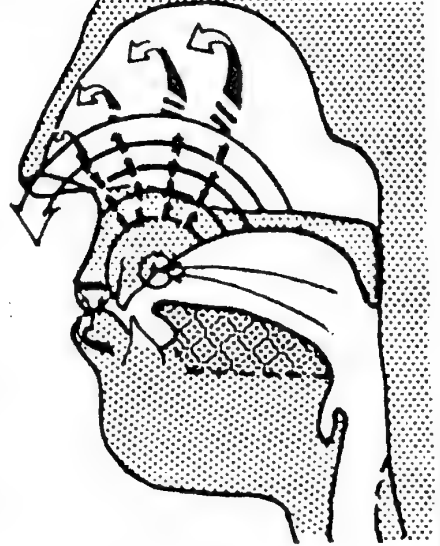


شكل رقم (٦)
وضع اللسان والخيشوم عند نطق
نون مشددة تظهر عليها الغنة.



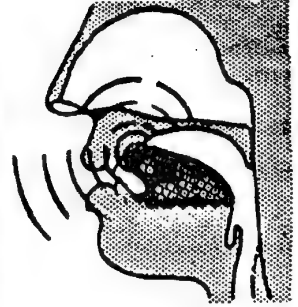
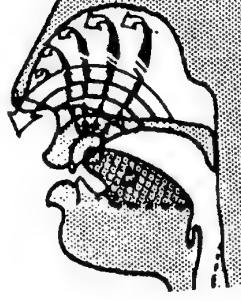
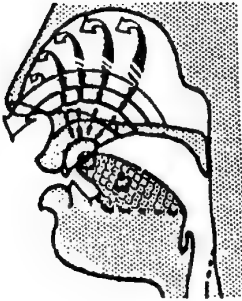
شكل رقم (١٨)

وضع الشفتين عند نطق ميم مظهرة



شكل رقم (١٦)

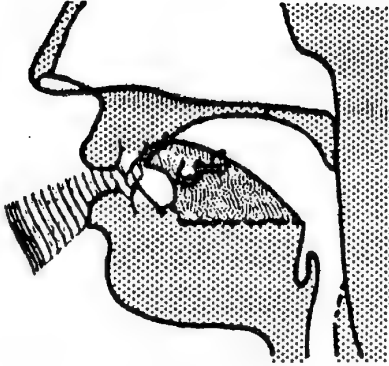
الشفتين والقم والخيشوم عند نطق ميم
مشددة تظهر عليها الغنة



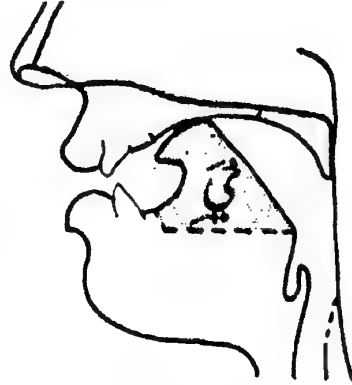
شكل رقم (٤٥)

وضع اللسان عند نطق حرف (ن)

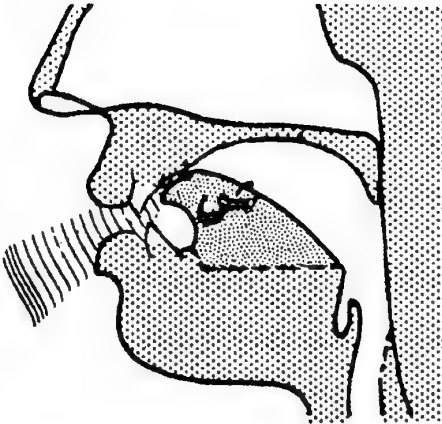
في أوضاعها الثلاثة: فيما إذا كانت مظهرة (إلى الأعلى) أو كانت مشددة
عليها الغنة (إلى اليمين) أو كانت مخففة تظهر عليها الغنة (إلى اليسار).



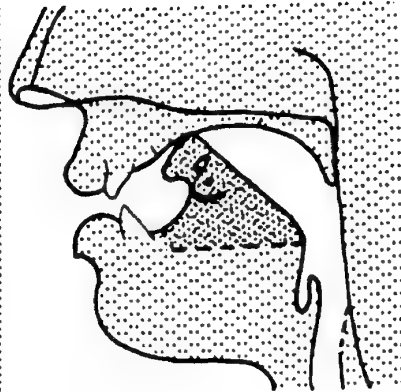
شكل رقم (٤٩)
وضع اللسان عند نطق (ش)



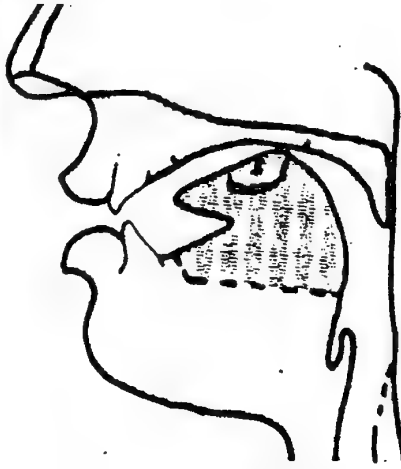
شكل رقم (٤٨)
وضع اللسان عند نطق (ي) غير مدية



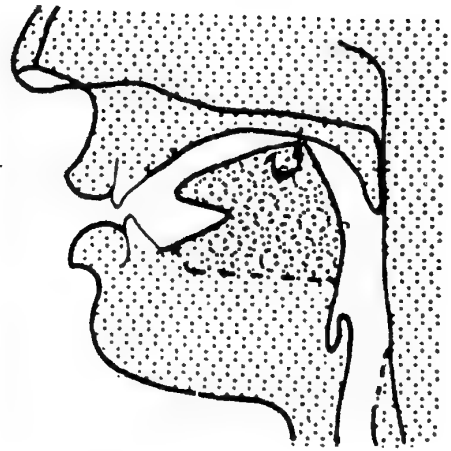
شكل رقم (١٠)
وضع اللسان عند نطق الشين وتفشيها



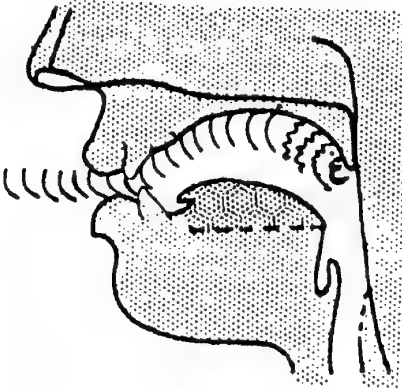
شكل رقم (٥٠)
وضع اللسان عند نطق (ج)



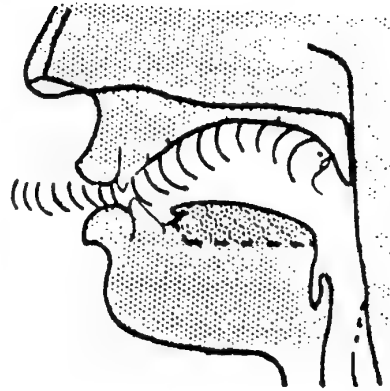
شكل رقم (٥١)
وضع اللسان عند نطق (ك)



شكل رقم (٥٢)
وضع اللسان عند نطق (ق)



شكل رقم (٥٤)
وضع الفم عند نطق الفين
ويلاحظ أن الصوت يخرج من
الحلق مستعياً إلى سقف الفم
= تَمْسِيهِ =



شكل رقم (٥٣)
وضع الفم عند نطق الخاء
ويلاحظ أن الصوت يخرج من
الحلق مستعياً إلى سقف الفم

تنبيه على الخطأ والإفتاء على أبي طالب المكي مؤلف الحاية
 شيخ الإمام الغزالي وعلى جميع المتقدمين وقال الإزمهري والتابعون
 له إن بحث الضاد المشابهة بالظاء في الصوة ليس بموجود في
 رسالة رعاية وكتب المتقدمين وقالوا التلظظ بالضا ليس
 بعسره هل هذا إلا كذب وإفتراء عليهم والمعادلة معاندته وجميع
 العلماء الإعلام من المتقدمين سبقه أسماؤهم وأسماء تاليفاتهم
 مع علو همتهم و داهية علومهم وقربهم لعصر السعادة من أهل الأ-
 داء بأسانيدهم التامة الى أن يتصل سندهم في القراءة والاداء عن
 فلان الى رسول الله ﷺ وهم أهل المشافهة والتلقي والقراءة السبعة
 أو العشرة والأجازة فيها وهم أهل التواتر والاداء الصحيحين طبقة
 عن طبقة في كل بلدان العرب والعجم لا ينقطع تواترهم وأدائهم وإيجاز-
 زاتهم الى رسول الله ﷺ والى جبريل عليه السلام والى الله عز وجل .
 اعلموا ايها الأساتذة الأكابر أن وقوع هؤلاء المعاندين في الخطأ و
 البعد عن الحق وأن اعتراضهم على الأكابر المتقدمين وشتيمهم
 للأكابر إنما هو لا تباعهم الهوى والتعجب لقلة علمهم المنحصر في
 ولاية ازمير والسعد لأن منطق الهوى والشبهة والتكبر لا تتفق
 مع كلجوم الموروثه عن رسول الله ﷺ والخوف من الله تعالى بل

يتبعان الدين ظلموا بغير علم فاستحبوا العمى على الهدى والباطل
 على الحق والخطأ في حرف الضاد ويزعمون بلا دليل ولا برهان و
 لا تدقيق ولا تفتيش ولا علم ولا مراجعة إلى القراء المهرة من شيوخ
 القراء العالمين وقالوا خطأ أن صوت الضاد ليست مشابهة بصوت
 الطاء ويزعمون أنه الضاد ليس من الحروف الرخوة بل من الحروف
 الشديدة وهي (أ ج د ق ط ب ك ت) ولم يقل بما قالوا وزعموا أحد من
 جمهور علماء الاسلام ويزعمون أن نطق الضاد لم يحدث هو عين
 نطق الضاد في عصر السعادة ويزعمون أن التلفظ بالضاد وتميزه
 عن الطاء ليس بعصر على العرب كل ذلك جهل وكذب وافتراء منهم
 وأن شروط أداء قراءة القرآن هي التلقين ومشافهة جميع القرآن
 حرفاً حرفاً آية آية من شيوخ الأداء والقراء المجازين . وهذه
 الشروط ليست بموجودة في قرائتهما فحينئذ أن قراءة الأزمري
 والتابعون له حرام أشد تحريماً عند الأقوال الصحيحة من
 القراءة الشاذة المجمع على تحريمها هكذا مقرر ومصدق في جمع
 الجوامع وكتب أصول الفقه ومن افتراء الأزمري أنه قال ما نقله ساجق زاد
 من بيانه أن الضاد مشابه للطاء في السمع
 من كتاب الرعاية وليس موجود فيها
 هل هو هذا الكذب من الأزمري ؟
 الشيخ محمد مهدي
 القراء
 كتبه زين العابدين الأمدي في ٤ - سبتمبر - عام ١٩٩٥ هـ

الرسالة الرابعة عشر

قال عليّ المقدسي في كتابه المسمى ببغية المرناد لتصحيح الضاد :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي وفق للنطق الفصح من أراد، ووفق عن الحق الصريح من لزّم العناد. والصلاة والسلام على سيدنا محمد أفصح من نطق بالضاد. وعلى آله وصحبه المنقادين للصواب خير انقياد، ورضى الله تعالى عن العلماء الامجاد، خصوصاً الذين اجتهدوا لنفع العباد. ودونوا لهم ما إن نظروه بعين التأمل والانتقاد، بلغهم غاية البغية والمراد، وبعد فيقول العبد المفتقر الى الغنى الجواد، عليّ بن غانم المقدسي الخنفي الاعتقاد، لما رأيت بحروسة القاهرة التي هي زين البلاد، كثيراً من افاضل الناس فضلاً عن الأوغاد، يخرجون عن مقتضى العقل والنقل في النطق بالضاد. وينكرون على من وافقها لأن مخالفتها فيه امر معتاد، ورومون^١ أن تتبعهم من غير اصل لهم اليه استناد. سوى التوارث عن الأباء والاجداد، من غير رعاية لتمهيد الاصول، ولا هداية لتسديد الفصول، ولا تبصرة لما فيه ارشاد. ثم شاع الانكار منهم علينا في كل ونا، بين كل حاضر وباد، فأردت مع طلب جمع من الاخوان، وإشارة من بعض الاعيان، أن أزيل الغين عن عين الرشاد. وأفيض من عين الدلائل العقلية والثقيلة

١. رومون عاققرون //

ما يُروى كل صائد، فشرعت فيه معترفاً بقصر الباع وقلة الزاد. مع
التوكل على الله والاعتماد. سائلًا من فضله النفع به في المعاد. وسميته
بغية المرتاد. لتصحح الضاد. وقبل الخوض في المرام، لابد من تمهيد
الكلام. وتحرير المقام. فليعلم أن أصل هذه المسئلة أنهم ينطقون بالضاد
ممزوجةً بالذال المفخمة والطاء المهملة وينكرون على من ينطق بها قربة
من الطاء المعجمة بحيث يتوهم بعضهم أنها هي وليس كما توهمه، فنقول
الكلام في اثبات ما أنكره منحصراً في مقدمة فيما يجب أن نقدمه وفصيلين
محيطين من الدلائل بنوعين وخاتمةً بنبيها ودفع تمويهات، أما
المقدمة ففي بيان مخربها وما لها من الصفات التي نص عليها العلماء
الاثبات في الكتب المعتمدة ليكون الناظر على بصيرة من الدلائل، فإن
كل حرف له لفظ باعتبار مخربه وصفته بحفظانه عن زيادته ونقصانه.
وعند عرضه عليها يتحقق صحته وسقته كما يتحقق صراحة الديار
من ضربه عند القائه على صلد كما قال الشاطبي في حرز الاماني:
وهاك موازين الحروف وما حكى: جهابذة التقاديرها محصلاً.
والاربية في عينهن والاربا، وعند صليل الزيف يصدق الابتلا، انتهى
والصاحب بن عباد ألف في الفرق بينهما كتاباً نحو ثمانمائة ورقة، ثم
اختصره في نحو عشرة اوراق وغيره ولا جمع كثير أعرضنا عن ذكرهم
من العلماء

خوف الاطالة. ولهذا اقتصرنا من كلامهم على اقل كل مقالة، فيا ليت
 شعري لولا التشابه بينهما لفظا والالتباس حتى خفي الفرق بينهما على
 كثير من الناس لما كان هذا الجم الغفير يُتبعون القلم وَيُسودُونَ القُرطاسَ
 الثاني ان الضاد ليست في لغة الترك. بل مخصوصة باللغة العربية كما اشار
 اليه ابو الطيب في قوله: وبهم فخر كل من نطق بالضاد. وعود انجاف و
 غوث الطريد، ودل عليه قول الاستاذ ابي حيان في كتاب له في اللغة
 التركية حروف المعجم في هذا اللسان ثلاثة وعشرون حرفا سردها وعن
 الضاد جردها ثم قال ومتى وجد في بعض الكلام حرف غير هذه فيعلم
 ان تلك الكلمة غير تركية بل معقولة من لغة غيرها. وقال الشهاب النحوي
 في شرح الفية ابن معطى بعد ذكر مخرج الضاد وهو من خواص اللغة
 العربية لا يوجد في غيرها، وقال الامام البرهان الجعفي في كتابه عقود
 الجنان والعرب خص بضيادها. وتكررت بالظا ونا والذال، الخ
 وقال علي ابن غانم المقدسي: الرابع ان بعض العلماء وصفها بالتفشي
 ولا تفشي فيها الا اذا كانت شبيهة بالظاء. اما الضاد الطائفة فلا تفشي
 فيها وقد سبق ذكر التفشي ومعناه ولذلك ما عدناه. الخامس انهم ذكروا
 ان من صفاتها التفخ ويشتركها فيه الظا والذال والزاي، ولا يتحقق
 ذلك الا في الضاد الشبيهة بالظاء. اما الضاد الطائفة فلا يوجد فيها هذه

الصفة كما يشهد به من احاط بالمقدمة معرفةً ولكونها تشارك الزاى والطاء في هذه الصفة ونحوها قد يجعلها العرب في مقابلتها في قوافي الشعر، قال الشيخ عبد اللطيف البغدادي في شرح نقد الشعر لقدامة في باب الالكفاء. قال بعض العلماء: اختلاف حروف الروى هو الالكفاء، وهو غلط من العرب ولا يجوز لغيرهم وانما يغلطون فيه اذا تقاربت الحروف وانشد: كأن اصوات القطا المنقضى: بالليل اصوات الحما المنقر، ولا شك ان الفساد الطائفة بعيدة عن الزاى في الصوت بمراحل وان القريب منها هي الضاد الشبيهة بالطاء، السادس انهم ذكروا ان من صفاتها الاستطالة كما ذكرناها ومعناها وهي الميزة لها عن الطاء ولا يوجد في الضاد الطائفة صفة الاستطالة السابعة انهم ذكروا ان من صفاتها الرخاوة وهذا شديد الدلالة عند من ليس عنده غباوة فانه لا رخاوة فيها الا اذا كانت شبيهة بالطاء، اما الضاد الطائفة فمشوبة بالdal والطاء المهمل وكل منهما حرف شديد فكذلك ما هو بينهما بل هو من عرف معنى الشدة والرخاوة وقد قدمناهما في المقدمة بمجد هذا الحرف متمصفاً بالشدة قطعاً مع قطع النظر عن dal والطاء، الثامن ان هذا الحرف صعب على اللسان نص على ذلك علماء هذا الشأن وقرسان هذا الميدان، وحكموا بان الراجل في التجويد والاتقان، لا يقدر على تحقيقها

بل بعض كبراء الفرسان، قال السخاوى فى عمدة المفيد والضاد حرف
مستطيل مطبق جهرٌ يكلُّ لديه بكلُّ لسان حاشا لسان بالفصاحة
قيمٌ درِبٌ لاحكام الحروف معات وقال الاستاذ ابو حيان فى شرح
التسهيل والضاد من اصعب الحروف التى انفردت العرب بكثرة
استعماله، وقال الشيخ ابو محمد مكى بن ابى طالب فى الرعاية ولا بد من
التخفّظ بلفظ الضاد حيث وقع فهو امرٌ يقصر فيه اكثر من رأيت من
القراء والائمة لصعوبته على من لم يدرب فيه فلا بد للقارئ المجود
أن يلفظ بالضاد مفخمةً مستعليةً مستطيلةً فيظهر صوت خروج
الريح عند ضغط حافة اللسان لما يليه من الاضراس عند التللفظ
بها، ومتى قرط فى ذلك أن يلفظ الطاء او الدال فيكون مبدلاً ومغيراً
والضاد من اصعب الحروف على الالفاظ فمتى لم يكلف القارئ الحرف
على حقها اتى بغير لفظها واخل بقراءته، ومتى تكلف ذلك وتمادى
عليه صار له التجويد بلفظها عادةً وطبعاً وسجيةً. وقال العلامة
ابن الجزرى فى النشر والضاد انفرد بالاستطالة وليس من الحروف
ما يعسر على اللسان مثله فان السنة الناس فيه مختلفة وقيل من
يحسنه فتهنهم من يخرج طاءً ومنهم من يمزجها بالدال ومنهم من
يجعله لا ماً مفخمةً ومنهم من يشتمه الزاى وكل ذلك لا يجوز انتهى.

فاذا كانت الضاد العربية بهذه المرتبة من الصعوبة وانت ترى ان لا
 صعوبة في الضاد الطائفة بل هي في غاية السهولة على اللسان يستوى في
 النطق بها العالم والجاهل، والفارس في هذا العلم والراجل، فانك تحكم
 بان الضاد الطائفة بعيدة عن الضاد العربية بما حل. التاسع ان المخرج
 المنصوص عليه للضاد في الكتب المعروفة المتداولة ليس الا للضاد الشبيهة
 بالظاء المعجمة لا للطائفة فانهم قالوا في معرفة مخرج الحرف ان تسكنه وتدخل
 عليه همزة وصل وتنظر اين ينتهي الصوت فحيث انتهى فتمة مخرجه مثلاً:
 تقول اب فجد الشفتين قد اطبقت احدهما على الأخرى وهو مخرج الباء
 وانت اذا نطقت بالضاد الطائفة وفعلت ما تقدم ذكره لا تجد الصوت
 ينتهي الا الى طرف اللسان وأعلى الحنك وهو مخرج الدال والطاء والتاء
 ولم نر أن أحداً ذكر ان مخرج الضاد من هذا المحل بل ما ذكرناه لها من المخرج
 المذكور في كتب ^{أي الأضراس أو أحرفه اللسان} لا تخص في علم القراءة وعلم التخويد الخ.

وقال الشيخ علاء الدين المرذوقي الحنبلي في تنقيحه ولو ابدل بحرفها لم يصح
 الاضاد المغضوب عليهم والضالين بظاء فيصيح ولم يتعرضوا لاحكام من
 يبذلها بحرف غير الظاء كما تعرضوا لاحكام من يبذلها به فلولوا التشابه بينهما
 لما كانوا يفعلون ذلك. اهـ بغية المرتاد ^{أي بين الضاد والظاء}
^{أي الاختلاف} الحادي عشر قولهم في صفة الاطباق ولولا الاطباق لصارت الطاء دالاً و

أي ولو ابدل الضاد بالظاء لم يصح الضاد

المصادسيناء والظاء ذالاً ولخرجت الضاد من الكلام اذا لا تخرج من موضعها
غيرها هذا نص كلام الاستاذ ابي حيان في شرح التسهيل ومثله في شرح
المفصل لابن يعيش. وهذا كما ترى يخص الضاد الشبيهة بالظاء. أما الطائفة
فتخرج من مخرجها الحرف والثلاثة النطعية كما يشهد به المحس بالقاعدة
المعروفة في معرفة مخرج الحرف فلو كانت الطائفة عربية لوصفت بالنطعية
كما وصفت اخواتها ولقالوا لولا الاطباق لصارت الضاد دالاً بدل قولهم
لخرجت من الكلام. كما لا يخفى على ذوي الافهام. الثاني عشر ان اهل مكة
التي هي منشأ النبي ﷺ الذي هو سيد العرب وما والاها من بلاد الحجاز
التي هي محل العرب وموطنهم انما ينطقون بالضاد شبيهة بالظاء المعجمة ولا
يُسمَع من احدهم هذه الطائفة وهم نعم المقتدئ بن رام في هذا السبيل الاهتداء.
الفصل الثاني فيما يدل بالتصریح، على ان التلفظ بالضاد شبيهة بالظاء
هو الصحيح، وهو المنقول من كلام العلماء الفحول، المتلقى كلامهم بالقبول.
الا قول قول الشيخ محمد بن عتيق بن علي التجيبي الازدي في الدرر المكللة
في الفرق بين الحروف المشككة، والضاد والظاء لقرب المخرج، قد يؤذنان
بالتباس المنهج، الثاني أيضاً في كتابه المذكور بعد ذكره الظاء ويكثر
التباسها بالضاد الا على المهابذة النقاد. الثالث قول الأديب الأواحد
محمد بن جابر الهواري المذكور في قصيدته المذكورة، حيث قال واقول

ل في زمان المؤلف

فيما بعد ذلك انه للظاء بالضاد التباسٌ يُعلم، فرأيتُ حَمَرَ الظاء الكُدُ
أُحِبُّ، ليبين ان الغيرَ ضَادُّ تَرْسُمُ، الرَّابِعُ قول الامام السخاوي في عُمدة
المُفيد بعد ان ذَكَرَ الضاد وانه حرف صعب مِيزَه بالايضاح عن ظاءٍ. ففي
أَضْلَلَنَ وفي غِيَضٍ يشْتَبِهَانِ. وكذلك مُخَضَّرَةٌ وَنَاضِرَةٌ الى وَوَلَا يَحْضُ.
وخذه ذا اذعان. ^{الظاء}الخامس قول العلامة ابن الجزري في مقدمته المشهورة
في التجويد: والضاد باستطالةٍ ومخرجٍ، مِيز من الظاء وكلها تجئ،
وتقديم المجرور يفيد التخصيصُ فَيَدُلُّ على ان التمييز بينهما ليس الا بالمخرج
والاستطالة وانها مشاركة لها في الصوت. ^{السادس}قول العلامة
البرهان الجعفي في شرح الشاطبية ولفظها يعني الضادُ يضارِعُ لفظ
الظاء لانهما اكثر الحروف تناسبا في الصفة. ^{السابع}قوله في كتابه عقود
الجُمان، في تجويد القرآن، والظاء اخي الضاد في كل الحال، وبلا استطالة خُولِفَا
الحرفان مع مخرج. ^{الثامن}قول الشيخ بدر الدين المعروف بابن امر قاسم في
شرح الواضحة، في تجويد الفاتحة، عند قوله: وللضاد كالضلال جوده
فارقاً، مخرجه ووصفه المتعدي، بعد ان ذكر مخرجهما كما ذكرناه وصفاتها
والأبيات التي تدل على صعوبتها من كلام الامام السخاوي التي ذكرناها
قال وشارك الظاء الضاد في الاستعلاء والجر والاطباق والتخميم ولم
يشاركه في المخرج ولمشاركته له في هذه الصفات اشتد شبهه له وعسرت

التفرقة بينهما وأُجِيبَ إلى الرياضة التامة، التاسع قول الشيخ أبي محمد مكي
ابن أبي طالب في كتابه الرعاية في باب الضاد بعد أن ذكر أنه يجب التحفظ بها
إذا أتى بعدها حرف الهباق وكذلك إن كان الثاني مشدداً نحو بعض الظالم
فلهذا السبب يخاف من دخول الادغام فيه لأن المشدد لا يدغم فيه شيء
لأن التشديد الذي فيه من الادغام كان ولا يدخل ادغام على ادغام فاعرف
هذا ولكن يخاف أن تلفظ بالأول مثل لفظك بالثاني لتقارب المشابهة و
الالفاظ في الطاء والضاد. العاشر قوله في كتابه المذكور في باب الطاء و
الطاء حرف يشبه لفظه السمع لفظ الضاد لانهما من الحروف المستعيلة
ومن الحروف المجهورة ولا اختلاف المخرجين لهما وزيادة الاستطالة التي
في الضاد لكانت الطاء ضالاً، الحادي عشر قوله في باب الضاد والضاد
يشبه لفظها بلفظ الطاء لانهما من حروف الاطباق ومن الحروف المستعيلة
المجهورة ولولا اختلاف المخرجين وما في الضاد من الاستطالة لكان لفظها
واحداً ولم يختلفا في السمع، انتهى البغية المرتاد لابن المقدسي المتو في

الرسالة الخامسة عشر للعلامة عبد الأحد

قال الحبر العلامة استاذ الكل في الكل في رسالته المؤلفة في اثبات المشا-
بهة فيما بين الضاد والطاء : بسم الله، وحجده، وصلاة على رسوله و
آله، وبعد فهذه سيف مسلول، على من ينكر المنقول بمؤة بسموم كلمات

١ يقارن لدال المفخم الطاء المهملة //

الفعول، مشحذ بمسلمات الادلة والنقول على قطع عرق العناد من استه
يصول، كيف وهو سيف الحق ثم يورث القبول، ولا يميل الا لتصديق شبه
الضاد بالطاء المعجمين وحق أدائهما وعدم شبهه بالطاء المهملة وحق
أداء الضاد الضعيفة المستهجنة للالتظن الضاد الصحيحة أياها وحق
إداء الطاء المهملة، اهـ وقال الرضى فى شرح الشافية مخرج الضاد المعجمة
حافة اللسان وحافة اللسان ينطبق عليها الاضراس وباقى اللسان ينطبق
عليه الخنك انتهى. ^{ينظر} تظهر من هذا التفصيل ان تغنيم الضاد المعجمة مساو
لتغنيم الضاد وفوق تغنيم الطاء المعجمة وان قوتها ازيد من قوة الضاد
لجهرها وهمس الصاد ومن قوة الطاء المعجمة لاستطالتها وتفشيها دون
تفشى الشين بخلاف الطاء المعجمة. وان صوتها مشابه لصوت الطاء المعجمة
لاشترأكهما فى اللطابق والجهر والرخاوة والنفخ الذى يجىء وكذلك المعجمة
فى الثلاثة الاخيرة فلولا استطالتها واختلاف مخرجها لكانت طاء ^كم اشتهر
على ألسنة قراء الزمان من الضاد الشديدة المحتبس الصوت فخرقة للاجماع
مشايخ الاداء فى كتبهم وامر عجيب لا يعرف له سبب اذ تحريف حرف اتما
يكون الى شبيهه ولا شبهة بينهما، انتهى، قال على القارى ومنهم من يخرج
الضاد المعجمة طاء مهملة كالمصريين انتهى وقال ابن الجزرى فى التمهيد ومنهم
من لا يوصل الضاد المعجمة الى مخرجها بل يخرجها دون مخرجها مزوجة بالطاء

المهمة وهم أكثر المصريين وبعض أهل الغرب. انتهى فلعل غلط المصريين قد شاع في بلاد الروم والحجاز والغرب وأما أهل بخارى والعراق وراء بغداد فالآن يقرؤنه كالظاء المعجمة في السمع وهو الحق. ولتشرع في بيان شبهه بالظاء المعجمة في السمع وإن فهم من القواعد الكلية السابقة من بيان صفاتها الذاتية بأن نقرع عليها الكلمات الأئمة الثقات الواضحة الدلائل على زيادة اشتباهه به وعسر تمييزه عنه حتى يتضح للأغبياء أيضاً كالشمس ولم يبق فيه شبهة لأحد. منها قول الشيخ ابن الجزري في النشر والصاد والظاء اشتراكاً صفة جهرًا ورخاوةً واستعلاءً واطباقاً وافترقا مخرجاً وانفردت الصاد بالاستطالة انتهى. أقول يعني والاشتراك في أكثر الصفات يوجب الاشتراك في السمع كالصاد مع السين.

فانظروا في كلام النيازم بنظر الانصاف وتذكر هادئاً الذات وشدة سكراته كيف أنجب نفسه بجمع الظافات الواقعة في القرآن بإسرها في المنظم الضيق الواجب قصره على ذكر الأهم فقط لتضبط ويقرأ ما عداها ضاداً فيجتنب عن قراءة أحدهما بدل الآخر. فلعمري لولا التشابه بينهما في حسن السمع لما أنجب نفسه بما ذكر ولما قال ميز عن الظاء. اهـ. فاعتبروا يا أولي الأبصار والانصاف من هذا الدليل الواضح واقبلوا الحق إن لم تستنكفوا عن قبوله ولم تخافوا الومة اللائمين. وقوله أيضاً في تهديدهم من يجعل الصاد المعجمة ظاء معجمة مطلقاً يعني مخرجاً

وصفة لأنه يشارك الظاء في صفاتها كلها ويزيد عليها بالاستطالة
فلولا الاستطالة واختلاف المخرجين لكانت ظاء وهم أكثر الشاميين
وبعض أهل الشرق انتهى. يعنى هذا التبديل منهم ليس بعجيب لثبوت
كمال التشابه وعسر التمييز بينهما. وقوله أيضاً في التمهيد فمثاله الذى
يجعل الضاد ظاء كالأذى يبدل السين صاداً في قوله تعالى واسترو النجوى
انتهى أقول وهذا أيضاً أظهر دليل على تشابههما في حسن السمع لأن
السين والصاد متشابهان في السمع. اهـ أقول اعتبروا من قوله وليس
في الحروف ما يعسر على اللسان مثله خصوصاً من قوله وقل من يحسنه
فاذا كان الضاد العربية في هذه المرتبة من الصعوبة وأنت ترى بيقين أن
للاصعوبة في الضاد الشديدة الطائفة أصلاً بل هي في غاية السهولة على
اللسان بحيث يستوى في النطق بها العالم بهذا الفن والجاهل به، اهـ
وللحاصل ان كلمات الشيخ ابن الجزرى في كتبه الثلاثة جميعاً نص في ثبوت
كمال التشابه بينهما وعسر تمييزهما. اهـ قال ابن القيم الجوزية في الكشف
لا بد لكل أحد من التمرن والرياضة التامة في تكلف في اخراج الضاد حتى
حقاً يخرج كما في الكوكب المنير شرح الجامع الصغير، انظر وامعاش المنكرين
كيف عدوه متفشيئاً مع السين لا شترأكما في خروج الريح الكثير المنتشر
عند نطقها فهل بقي مجال لحصر الصوت وان نسبتم هؤلاء الخول الى الجنون
فيظهر جنون ابناء اخوات خالاتكم للثقلين جميعاً. اهـ

ومنها قول صاحب الرعاية: الضاد والطاء والذال يعنى المعجماً متشابهة
 في السمع والضاد لا يفرق عن الطاء إلا باختلاف المخرج وزيادة الاستطالة
 في الضاد ولولاها لكانت احديهما عين الاخرى. اهـ ومنها قول الشيخ الامام
 العلامة علم الدين التخاوي في شرح الشاطبية وهي حرف مجهور مطبق
 مستعمل مستطيل رخو يشبه لفظه في السمع لفظ الطاء لاشتراك الصفات
 فيها ولولا اختلاف المخرجين وما في الضاد من الاستطالة لكان لفظها
 واحداً انتهى. اقول منكراً هذا المنطوق الصريح ينكر الشمس في السماء فيلحق
 بالعنادية فمن ينكر حقائق الاشياء حتى حقيقة نفسه المشاهد بعينه
 فيزعم انها اوهام وخيالات فيحمل على الحقيقة قول بعض العارفين
 بالله تعالى، كل ما في الكون وهم وخيال، او عكوس في المرئي او ظلال. اهـ
 ومنها قول الجعبري أيضاً ولفظها يضارع لفظ الطاء لانهما اكثر الحروف
 تناسباً في الصفة انتهى. يعنى وتناسب الحرفين في اكثر الصفات يوجب
 تناسبهما في السمع كالضاد مع السين والقاء مع التاء المثلثة. قوله ولفظها
 يضارع الخ يعنى وتلفظها اى نطقها يشابه نطق الطاء في السمع اهـ .
 واما صفة فلا يفرق الضاد عن الطاء المعجمة الا بالاستطالة. واما في
 الجهر والرخاوة والاطباق والاستعلاء فمتركان، اما الجهر لغة فرفع الصوت
 واعلانه. وعرفا احتباس النفس مع حرفة لقوة الاعتماد على مخرجه وهو
 صفة قوية وحروفها هذه التسعة عشر (ظِلُّ قَوْرَبَضٍ اِذْ غَزَا جُنْدٌ مُطِيعٌ)

واسمها المجهورة. وأما الهمس لغة فإخفاء الصوت ضد الجهر وعرفا جرى
 النفس مع حرفه زماناً للضعف الاعتماد على مخرجه وحروفها هذه العشرة :
 فحثة شخص سكت واسمها المهموسة. الخ وقال السيرافي في شرح كتاب السبويه
 القراء سمي الحروف الشديدة التي يلزم اللسان فيها مكانها آخرس لا يخرج لها
 الصوت انتهى. وأما الرخاوة لغة فاللين ضد الشدة واللينية وعرفا جرى
 الصوت والنفس مع حرفها زماناً للضعف الاعتماد على مخرجه وهي صفة ضعف
 وحروفها عند الجمهور هذه الستة عشر حَسَّ خَطَّ شَخَّ هَزَّ ضِغَتْ يَأْفِ
 واسمها الرخوة. قال السخاوي وابن الجوزي وعلي القاري سميت رخوة لأنها
 ارتخت عند النطق بها فضعف الاعتماد عليها وجرى معها النفس والصوت
 حين لانت انتهى. وقال السيرافي القراء سمي بعض الحروف مضوتاً وذكر من
 المصوت الصاد والضاد وأراد بالمصوت ما جرى فيه الصوت نحو الصاد و
 الضاد والزاي والطاء والذال والتاء ونحو ذلك انتهى. وأما البينية فتجىء
 في بحث الراء. ثم كل من الرخوة والشدة ينقسم الى مهموس ومجهور أما الرخوة
 المهموس (فَحَتْ شَخَّ هَسَّ) يجرى فيها الصوت مع نفس كثير لجمعها صفتي
 الضعف وأما الرخو المجهور (ضَنْطَذَجْ زَوِيَا) يجرى فيها الصوت مع نفس
 قليل لكون إحدى صفتيها صفة قوة وهي الجهر. وأما الشديد المهموس (تَكَ)
 حرفين يحتبس فيهما الصوت والنفس أولاد دفعة احتباساً كاملاً وهو حق
 شدتهما ثم يجرى النفس معها آخر زماناً عند فتح مخرجها برفق جرياً كثيراً

وهو حق ههنا الخ كما في شرح المواقف. ثم الآن جزء الزمان فلا ينقسم
والزمان ينقسم. وأما الشديد الجهور (أَجْدُ قُطْبٍ) يحتبس فيها الصوت
والنفس احتباساً كاملاً بدأً دفعةً وهو حق شدتها ثم يحدث فيها عند
فتح مخرجها بقوة صوت زائد قوتي أني وهو قلقلتها وحق شدتها ولم يقلقلوا
الهمزة لئلا يظهر صوت يشبه القى بالتكلف وللهمزة منه جرت عادة المشايخ
بإخراجها برفق ولطافة اه الفصل الأول في بحث الصاد والطاء المعجمتين
وعدم اشتباه الصاد بالطاء المهملة وبحث الصاد الضعيفة. أما مخرج الصاد
فما بين أحد جانبي اللسان وما يقابله من الأضراس العليا ^{التي لا تشبه}
تعدّها من منتهىها من الطرفين الذي هو اقل مخرج اللام. قالوا وأكثر الناس ^{أقل}
ينطق بها من الجهة اليسرى وهو صعب وبعضهم من اليمنى وهو أصعب وأفضل
من الأول قال الدماميني في شرح التسهيل وبعضهم ينطق بها من الجانبين
معاً في أن واحد وكان عمر رضى الله عنه ينطق بها كذلك انتهى وهو أعزّ و
أعسر وأفضل من الثاني ولا عسريته من الأولين. قال سيبويه إنها تكلف
من الجانبين قال التتخاوس وهو الصحيح ثم قيد معاً يفهم أيضاً من قول
الجعري وسبيل تسهيلها قطع النظر عن الحيز المقابل للمعين وتمكينها في
مخرجها وتحصيل صفاتها المميزة لها عن الطاء انتهى. يعنى بصفاتها المميزة
استطالتها وتفشيها وزيادة أطباقها واستعلاؤها وتفخيمها. وأما مخرج
الطاء فما بين ظهر اللسان فما يقرب رأسه وبين رأس التثنيين العليين

وهو يخرج الذال المعجمة والثاء المثلثة أيضاً فيجاور رأس اللسان الثنيتين
 في هذه الثلاثة قليلاً، اهـ **آ** تقليد غير المجتهد لا يجوز إلا إذا وافق كلامه
 كلام المجتهد خصوصاً الشيخ المقرئ لنظم كلام الله تعالى المعجز لا يجوز له
 الاكتفاء بتقليد شيخه بل يجب عليه طلب معرفة صفات الحروف من الكتب
 المبسطة كالرعاية والتهديد إذا الاكتفاء في أمثال المقدمة الجزرية فلعله
 أو شيخه قد وهم في بعض الحروف فحرفه إذ ليس بمعصوم من الخطأ لأنه قد
 اطالت سلسلة الأداء مد زمان الثقات الشهيرة بين أهل الفن كمكتى و
 الجعبرى وابن الجزرى إلى زماننا هذا دخل أشياء من التعريفات في أداء
 أكثر شيوخ الزمان فصار وجود شيخ ما هرجامع بين الرواية والدراية
 متفطن لدقائق الخطأ في الخارج والصفات أعز من الكبريت الأحمر فوجب
 علينا أن لا نعتمد على شيوخ الزمان كل الاعتماد بل نتأمل فيما أودع الثقات
 في كتبهم من بيان أدائهم المضبوط المنزل على النبي ﷺ ونقتبس ما سمعنا
 من شيوخنا عليه فما وافقه فهو الحق وما خالفه فالحق ما في الكتب، اهـ
 وآما هذا الفقير فاخذت هذا الحرف وغيره من شيوخ ما وجد في أدائهم إلا ناد
 من دقائق اللحن الخفى الذى في تخليص القراءة عنه هرج عظيم وما أخذ كل واحد
 منهم غير ما أخذ الآخرين لكن لا بتقليد محض بل بعد بحث عظيم معهم عن مخار
 جها وصفاتها بعلمها وعن تعيين بعضها عن بعض حتى تيقنت وحزمت بأن
 حق أدائها ما هو. وصرحت في كل منها مستدلاً بتوفيق الله تعالى لا قى ما

صادقهم ألا بعد صرف شطر عمري إلى هذا الفتى عند غيرهم وبعد ما قرأت
 الضاد الشديدة والطاء المهوسية والراء الظاهر التكري مدة خمس عشرة
 سنة بعد ما جرى على القلم الألهي ولذا اطلعت بتوفيق الله تعالى على منشأ
 خلط الناس فيها وفي غيرها وميزت صحيحها عن سقيمها لأن من لم يذوق إلا
 حلو لا يعرف المرأبداً وكذا عكسه. وأما من ذاق كلاً منهما فيعرفهما ويفرق
 بينهما فموافقة روايتنا للدراية شهدت بصحتها فلا يضربنا ترددنا في عدالة
 مشايخنا. اهـ. قال النووي في التبيان في أدب حملة القرآن فقد قال عمر
 ابن الخطاب رضي الله عنه تفقهوا قبل ان تسودوا معناه: اجتهدوا في كمال
 اهليتكم وانتم اتباع قبل ان تصيروا سادة فانكم اذا صرتم سادة متبوعين
 امتنعتم من التعلم لارتفاع منزلتكم وكثرة شغلكم وهذا معنى قول الشافعي
 رحمه الله تفقه قبل أن ترأس فاذا رأست فلا سبيل إلى التفقه انتهى .
 فهل ينبغي للمسلم أن يصير على الخطأ بعد ما يتقن الحق إلى أن يرى سيف
 المهدي أو يشاهد ملك الموت بمجرد خوف اختلال الرئاسة ولومة اللام
 ثمين فتعوز بالله من خذلانه الحمد لله الذي جعلنا من الغرباء المدوحين
 في حديث فطوبى للغرباء الذين يصلحون ما افسد الناس من بعد موسى بن جعفر
 ومن تمسك بسنتي عند فساد امتي فله اجر مائة شهيد. اهـ
 الفصل الثاني في بيان اداء الطاء المهمة اعلم انه مفتاح الدال المهمة .
 لا شراكهما محرّجا وجرّكا وشدة وقلقلة كما سبق فلا يفرق عنه إلا .

بالاطباق. قال الرضى قال سيبويه لولا الاطباق في الصاد لكان سينا و
في الطاء كان ذا الأ وفي الطاء كان ذا الأ ولحزبت الصاد من الكلام لأنه ليس
شيء من الحروف من موضعها غيرها انتهى، وقال ابوشامة وعلى القارئ
أيضاً نقلاً عن الرماني لولا الاطباق لصارت الطاء ذا الأ لأنه ليس بينهما
فرق إلا الاطباق ولصارت الطاء ذا الأ ولصارت الصاد سينا انتهى .
وقال مكى أيضاً في الرعاية يفرق الطاء عن الدال بالاطباق والاستعلاء
والتخفيف فلولا هذه الثلاثة لكانت ذا الأ ولولا اضدادها في الدال لكانت
طاءً وعن التاء هذه الثلاثة وبالجر فلو لا هذه الاربعة لكانت تاءً ولولا
اضدادها في التاء لكانت طاءً ويفرق الدال عن التاء بالجر، انتهى ما
نقلنا عن المبرر العلامة استاذ الكل في الكل المتوفى سنة: ١٢٨٣ هجرى .

الرسالة السادسة عشر: الشيخ مصطفى المدرس للسلطان فاتح

قال السيد الشيخ مصطفى المدرس للسلطان محمد فاتح في رسالته المؤلفة
في الصاد القديمة الصحيحة: ومن ذلك أنه وقع في بعض الحروف شكل
نزاع وهوان الضياء المعجمة مجهورٌ رخوٌ مفتحٌ الدال المعجمة المقدرة
فُشِبَةُ لفظها وسميها لفظ الطاء المشالة وسميها فيتميز من الطاء بالانطاء
لة او مجهورٌ شديد مفتح الدال المهملة فُشِبَةُ لفظها وسميها لفظ الطاء
المهملة المقلقلة وسميها فيخرج من الرخوة ويُلْحَق بالحروف المقلقلة مع أن
الحق هو الأول على ما يجئ من التحقيقات هو ان الطاء المهملة مجهورٌ شديدٌ
١ بل مطبقة لنفسه ٨٨ - ليس بشديد ٢ ان الصاد بعيد ٣ طاء و مقلقل
٤ مقلقلة

مَقْلَقٌ مَفْحَمٌ الدال المهملة المقلقلة او مهموسٌ شديدٌ مفحَمٌ التاء المثناة من فوق فيخرج من المقلقلة مع ان الحق هو الاول على ما يجرى من التديقات. اهـ
قال الشيخ علي بن غانم المقدسي الحنفي في بغية المرباد لتصحيح الضاد الفصل الاول فيما يدل بالمعقول على ان التلفظ بالضاد المشابهة بالطاء صوتاً ولفظاً هو المقبول وفيه ادلة متعددة، الاول ان علماء هذا الفن وغيرهم تعرضوا للفرق بينهما وبيّنوا الالفاظ التي تقرأ بالطاء والتي تقرأ بالضاد في مؤلفاتهم مستقلة وغير مستقلة نظماً ونثراً فمنهم العلامة الجزري ومنهم الامام الشاطبي ومنهم الشيخ عز الدين الرستغني ومنهم الحافظ ابو عمر الداني ومنهم الحريري ومنهم الشيخ جمال الدين بن ملك وغير هؤلاء جمع كثير اعرضنا عن ذكرهم خوف الاطالة فيا ليت شعري لولا التشابه بينهما لفظاً والالتباس حتى خفي الفرق بينهما على كثير من الناس، لما كان هذا الجسم يتبعون القلم او يسودون القرطاس انتهى، قال السيد مصطفى: فالعجب ثم العجب مما خفي لا ولي الا للباب حتى يُنْسَجَ عليه العنكبوت، ويختل أكثر الكيفية وأكثر النعوت، فالحمد لله ملهم الصواب، واليه المرجع والمآب، فظهر وبهر مما فصل وحقق ان الضاد المعجمة والطاء المعجمة المشالة من الحروف المجهورة الترخوة الجارية جرياً تاماً وانهما منقبضان نفساً منبسطان صوتاً تواتراً لانهم قالوا ان لفظ الضاد مشابه لفظ الطاء لانهما اشتركا جهرًا ورخاوةً واستعلاءً واطباقاً وافترقتا بالمخرج وانفردت الضاد

بالاستطالة وانفردت الظاء بالمد. اه قال في كشف الناموس لابن الجوزي
 رضى الله تعالى عنه أنه يتكلف في اخراج الضاد حتى يخرج
 الصوة كما في الكوكب المنير شرح الجامع الصغير، لكن يتكلف كثير أطول
 يسمع صوت خروج الريح عند ضغطة الحافة بالأفراس بلا إفراط يؤدى
 إلى طول الصوة ففيه ان الضاد المعجمة اذا تلفظ بلفظ الدال المفخم فلا
 من منع طول الصوة اصلاً لانسداد المنفذين اى منفذ الريح ومنفذ الصوت
 تأمل، فإن فيه عموماً لكون الضاد المعجمة مفخم الدال المعجمة المقدرة،
 فصار عتا لفظاً وسمعاً وتمايزتا مخرجاً واستطالة ومداً، اه وفي الدرر
 التزيد الظاء يشبه لفظه في السمع لفظ الضاد فيجب على القارئ بيان
 الظاء فيتميز من الضاد والضاد اعظم كلفة واشق على القارئ من الظاء،
 انتهى، والحفظ لا يمكن الا بالتبليغ والسمع والحمل والنقل كما نزل، بيت
 فوق سَمْعِ الثَلَاثَةِ الدَّالِ وَالظَّاءِ وَالضَّادِ الْمُجْمَعَاتِ ابْتَدَأَ،
 لِاتِّفَاقِهِنَّ قَبْضَ نَفْسٍ بَسْطَ صَوْتٍ جَهْرًا وَرَخَاوَةً تَوَهَّرًا،
 فَمِيزَ الدَّالُ مِنَ الظَّاءِ انْخِفَاضًا وَانْفِتَاحًا خَافِضًا رِثَاءً،
 وَالضَّادُ مَخْرَجًا وَاسْتِطَالَةً مَمْدُودًا فِي طَوْلِ الْمَخْرَجِ ارْتِجَالًا،
 ثُمَّ تَلَفَظَ اغْلَظَ وَاسْمَعُ مِنَ الظَّاءِ يَمْدُودُهُ فِي الْمَخْرَجِ ارْتِجَالًا
 فَهَمَّ صَرَحُوا بِالْتِمِيزِ بَيْنَهُمَا بِالْاسْتِطَالَةِ فَاعْمَلْ بِهِ امْتِنَانًا
 فَأَوْضَحْهُ عَنِ الظَّاءِ فِي اضْلَالِنَ وَغَيْضَ يَشْتَبِهَانِ اشْتِبَاهًا
 ١٤٠ اى ليس ٤ ٤ اى ليس بمطبعة ٥ ومختصرة

وَمُحَضَّرَةٍ وَنَاصِرَةٍ وَلَا يَحْفُضُ يَشْتَكِلَانِ اشْتِكَالًا،

فَمَنْ أَخَذَ سَمْعَ ضَاذٍ غَيْرَ طَاءٍ مَعَ رَخَاوَتِهِمَا جَهْرًا جَزْمًا،

فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ دَهْرًا دَاهِرِينَ عَمْدًا كَذِبًا،

فَصَوْنٌ مِنَ الَّذِينَ ضَلُّ سَعِيهِمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا دَهْرًا،

وَهُمْ يَحْسِبُونَ أَنَّهُمْ يَحْسِنُونَ صُنْعًا صَنِيعًا فَتَصُونًا، اهـ

قال ابوشامة في شرح حرز الأمان قال ابن الشيرازي ولولا الاطباق

لصاريت الطاء ذالاً والظاء ذالاً والصاد سيناً ولخرجت الضاد من الكلام

كما في شروحه الثاني وحاشيته هكذا

لأنه ليس من موضعها شيء، اهـ وفي كشف القناع لولا الاطباق في

الطاء لصار ذالاً انتهى ثم ان تحصيل ما يبتنى به النظم من الخارج والصفاء

وتحصيل ما يستحسن به النطق من الاخفاء والادغامات معارض عند

علماء القراءة انتهى مما نقلنا من رسالة في الضاد القديمة الصحيحة

للعلامة الشيخ مصطفى المدرس للسلطان محمد خان فاتم

الرسالة السابعة عشر للعلامة المفسر القنوي

قال العلامة المفسر القنوي في رسالته المؤلفة للضاد الصحيحة:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اودع الحكم الجواهر النورانية في قوالب فرائد المباني من
الحروف الالهائية، والصلوة والسلام على افضل رسله المبعوث من اشرف
قبائل العربية، وعلى آله واصحابه الذين نقلوا الينا الشريعة السنية.

و بعد فيقول العبد المفتقر الى الله القوى الحافظ اسمعيل بن محمد القنوي
تغده الله ^{تعالى} بغفرانه ولطفه الغنى. ان الضاد المعجمة المتواترة من الائمة
الحذاق المشهورة في الافاق المتسلسلة عن كابر وكابر وامام عن امام الى
حضرة الرسول مخرجها جنبى اللسان مستطيلة الى ما يلي الأضراس من
الجانب الأيسر والاكثرا ومن الايمن وهو العسير مع نوع اليسر المعبر او من
الجانبين وهذا من خصائص سيدنا عمر رضى الله عنه ومن نظيرها من
مخرجها وهو كما عرفت حافة اللسان وما يليه من الأضراس مع صفتها و
هى الرخوة والاستطالة وغيرها فقد اصاب الحق اليقين وتباعد عن الوقوع
في زمرة المخالفين لما ثبت بالتواتر من الائمة المهديين وهذه تشبه الظاء المعجمة
في السمع وبالعكس وفي الرعاية في باب الضاد وهو حرف يشبه لفظه لفظه الظاء
لاشتراكهما في الصفات فلولا اختلاف المخرجين وما في الضاد من الاستطالة
لكان احدهما عين الآخر كذا قيل، والاشتراك في اكثر الصفات يوجب الاشتراك
في السمع كالضاد مع السين. فاعرف بان مشابهة الضاد بالطاء في السمع
كمشابهة الضاد بالسين في السمع ثم نقل عن الرعاية أيضا انه قال في باب
الطاء هو حرف يشبه لفظه في السمع لفظ الضاد لاشتراكهما في الاطباق و
الاستعلاء، والجهر والرخاوة وانفردة الضاد بالاستطالة ولولا الاستطالة
فيها واختلاف مخرجها لكان لفظها واحدا انتهى. وهذه أيضا يشبهه الذال
في السمع ولا ريب في ان المشابهة تقتضى المغايرة لا الاتحاد وهو واضح، هو

وَمُتَّفَقٌ عَلَيْهَا وَالضَّادُ الْمَتَوَاتِرَةُ مُشَابِهَتَا بِالْظَّاءِ ظَاهِرٌ جَدًّا كَمُشَابِهَتِهَا بِالذَّالِ
 الْمَجْمُوعَةِ فِي السَّمْعِ وَبِالْعَكْسِ . وَكَذَا الْكَلَامُ بَيْنَ السَّيْنِ وَالصَّادِ فَإِنْ كَلَامُهُمَا
 مُشَابِهٌ بِالْأُخْرَى فِي السَّمْعِ كَمَا عَرَفْتَ مَعَ الْمَغَايِرَةِ بَيْنَ صَوْتِهَا بَدَاهَةً اتِّفَاقًا .
 فَمَنْ قَالَ أَنَّ الضَّادَ يُشَبِّهُ الظَّاءَ فِي السَّمْعِ بِحَيْثُ لَا يَتِمُّ بَيْنَهُمَا إِلَّا لِلظُّهْرِ مِنْ
 أَهْلِ الْإِدَاءِ فَقَدْ أَخْطَأَ خَطَأً عَظِيمًا لِأَنَّهُ إِذَا حَصَلَ التَّمْيِيزُ فِي نَفْسِ الْإِمْرَةِ حَصَلَ
 فِي السَّمَاعِ لِكُلِّ سَامِعٍ وَإِلَّا لَمْ يَكُنْ مَسْمُوعًا وَالْمَفْرُوضُ خِلَافُهُ أَهْ قَوَى
 وَحَاصِلُ التَّرَاجُعِ أَنَّ الْمَخَالَفِينَ لَنَا ادَّعَوْا أَنَّ مَا هُوَ بَعْضُ مِنَ الْقُرْآنِ وَحَرْفٌ مِنْهُ
 الضَّادُ الْطَائِيَّةُ مَعْنَى الدَّالِ لِأَنَّ الضَّادَ الْمَشْهُورَةَ الْمُشَابِهَةَ بِالْظَّاءِ وَغَنَ مَعَاشِرَ
 أَرْبَابِ التَّوَاتُرِ تَحْكُمُ أَنَّ مَا هُوَ مِنَ الْقُرْآنِ وَبَعْضُ مِنْهُ الضَّادُ لِلتَّوَاتُرَةِ الْمُشَابِهَةِ
 بِالْظَّاءِ لِأَنَّ الضَّادَ الْمُسْتَحْدَثَةَ الْمَخْرُفَةَ بِالدَّالِ الْمَخْفِيَّةَ الصَّادِرَةَ مِنْ مَصْرُوعٍ عَمَّرَ
 الْبَلَوَى وَالْخَطَأَ إِلَى عَامَّةِ النَّاسِ كَمَا هُوَ مَقْرَرَةٌ عِنْدَ جَمِيعِ الْمُهَرِّمَةِ مِنَ الْقُرَّاءِ فَإِنَّهَا
 لَيْسَتْ مِنَ الْحُرُوفِ الْعَرَبِيَّةِ فَضْلًا عَنْ حُرُوفِ الْقُرْآنِ . فَيَلْزِمُ عَلَيْهِمُ الْأَمْرُ أَنْ يُنْكَارَ
 حَرْفٌ مِنَ الْحُرُوفِ الثَّابِتَةِ بِالتَّوَاتُرِ عِنْدَ جَمِيعِ الْقُرَّاءِ الْمُتَقَدِّمِينَ وَفُسَادُهُ ظَاهِرٌ وَ
 مَا لَزِمَ مِنْهُ وَاضِحٌ لَا شُغْلَ بِذِكْرِهِ وَأَثْبَاتُ حَرْفٍ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ بِخِلَافِ مَا
 ثَبَتَ بِالتَّوَاتُرِ كَوْنُهُ بَعْضًا مِنَ الْقُرْآنِ . انْتَهَى قَوَى

بِالسَّلَامِ

وَقَدْ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَا يَجْتَمِعُ أُمَّتِي عَلَى الضَّلَالَةِ وَهَلْ لَهُ تَطْيِيرٌ فِي الشَّرْعِ حَيْثُ وَقَعَ
 الْإِجْمَاعُ أَوْ لَا عَلَى أَمْرٍ وَاشْتَهَرَ فِي الْآفَاقِ بَيْنَ الْمَشَارِقِ وَمَغَارِبِهَا ثُمَّ غَيَّرَ ذَلِكَ
 الْأَمْرَ وَقَعَ الْإِجْمَاعُ عَلَى ضِدِّهِ فَلَا دَافِعَ أَنْ أَحَدًا مِنْ أَرْبَابِ الْيَقِينِ جَوْرَ ذَلِكَ

فضلاً عن الوقوع فيما قاله على المقدسي من ان اهل الحرمين الشريفين على
نطق الضاد الضاد الرخوة المشابهة بالطاء مخالفين لأهل مصر، فهذا
المخالفة لأهل مصر سمعت باذني سماعاً مشابهاً بصوت الطاء، وتواتر اهل
اهل مصر الى زماننا هذا تواتر تحريف باطل ليس من الحق والحق ما قاله على
المقدسي في زمانه وقرنه. وما قاله جميع المؤلفين بان تحريف الضاد بالدال
صدر من مصر تحريف باطل انتهى قنوى، والحاصل ان الضاد حرف مستطيل
ومخرجه من الاضراس الثلاثة والاستطالة جري في مخرجه على ثلاثة اضراس
والمد يجري في نفسه وبعض أسافل الناس لم يراع مخرجا بل اخرجها من مخرج
الطاء المهملة من رأس اللسان ومن الحنك الاعلى المحاذي لسن الضواحك
فيفوت الاستطالة والرخوة ويكون شديداً، وهو يحسب انه يتلفظ بالضاد
الصواب من مخرجه ولا يعلم انه مخطئ اشد الخطأ ومخرف الضاد بالدال
المفهم. ولا يعلم انه جاهل، وان مخرج الضاد من حافة اللسان وحافة الاضراس
المشابهة بالطاء في السمع والصوت لا في المخرج والاستطالة،

وحاصل النزاع ان المخالفين ادعوا ان ما هو بعض من القرآن وحرف منه الضاد
المحدثة لا الضاد المشابهة بالطاء، ونحن معاشر ارباب التواتر نحكم ان ما هو
حرف من القرآن وبعض منه الضاد المتواترة من القراء المهرة والمتقدمين هو الضاد
المشابهة بالطاء لا الضاد الحادثة في القرن الثالث الهجري فانها ليس من حرف
القرآن وفساده ظاهر وواضح. قنوي هؤلاء تفسير قنوي على القاضي

الرهالة الثامنة عشر للشيخ زين العابدين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الموفق من اختاره للنطق بالقصص الصواب. والصلاة والسلام
على سيدنا محمد وآله والأصحاب. وبعد فاعلم ان مما تقرر عند جميع
القراء والخمسة: ان الضاد من الحروف الرخوة وهي ما يجري صوتها بالسهولة
عند اسكانها في مخرجها ولا ينحصر أصلاً. لا من الشديدة ويجمعها: اجدت
كقطب وهي بخلافها. قال سيبويه ممثلاً لها في الكتاب لو قلت الخ ثم مدت
صوتك لم يجر ذلك. ومثلاً للرخوة اذا قلت الطش وانقض واشباه ذلك
اجريت فيه الصوت ان شئت اه بحروفه. وقال صاحب المفصل وغيره:
ويتعرف تباينهما بأن تقف على الجيم والشين فتقول الخ والطش فانك تجد
صوت الجيم راكداً محصوراً لا تقدر على مده. وصوت الشين جارياً بتمده ان
شئت اه بحروفه. وقال النخعي الا وحدي مولانا الملا خليل الاسعدي
في شرح ارجوزته في التجويد والقراءات فان من تلفظ بالاول - اى الخ - وجا
صوته راكداً محصوراً حتى لو رام مده صوت لم يمكنه ذلك. ومن تلفظ بالثاني
- اى الطش - وجد صوت الشين جارياً بتمده وطول اى قدر شاء اه بحروفه
فخاصل الاول في هذا الباب على وجه الصحيح والصواب: ان قاعدة اختيار
هذين القسمين الضدين ان تقف على الحرف الساكن وتمد صوته اذا تكمل

مخرجاً وصفةً فما امتد صوتُه بالسهولة طويلاً غاية وسع النفس فرخو -
 اى محض - وما لا يمتد اصلاً بل ينحصر وينحبس وينقطع قهراً فشديد
 كذلك ، فاذا قلت اِغْ او اِثْ مثلاً ومددت صوتهما قدر وسع النفس
 وجدته ممتداً كذلك . واذا قلت اِقْ او اِثْ ومددت صوتهما وجدته غير
 ممتد فاذا تكلم ركد وانقطع قهراً فمن وجد خلاف ذلك فليعلم انه اخل
 بما هنالك ^(١) ، فاذا تقرر ذلك تبين وظهر كفلق الصباح الأغر وضوء الشمس
 في اليوم الازهر ، ان الضاد في نطق قطرنا تبدل وتغير ، اذ لو قلت مثال
 سيبويه المذكور انقض مثلاً بالكيفية المعهودة في قطرنا اليوم اى بحيث
 لا يفرق عن الدال الآبالتخميم والاطباق ولولاهما لما افرق عن الدال و
 مددت صوت الضاد اذا تكلم لوجدته غير ممتد اصلاً بل يظهر في أن ثم
 ينقطع قهراً ولا تقدر أن تمدّه قطعاً للتبديل رخاوتها بالشدة وهو
 رخو ولا يخرج حينئذ الا من نطع ^(٢) الغار الاعلى منتهياً الى طرف
 اللسان واصول الثنايا العليا معتمداً على المنتهى كما يشهد به وجدان

(١) بان وجد حرف الرخو شديداً لم يمتد او وجد حرف الشدید رخواً
 يمتد فليعلم انه اخل بما هنالك من الحقيقة المذكورة ،
 اى بمحرف

(٢) وزان عنب من غار الفم الاعلى فانه مبدأ الطاء ومجانيسه ولذلك
 سميت نطعية لكن لا يقال انه الخارج لان الخارج اعتباره مبنى على الانتهاء
 والاعتماد فحل انتهاء هذه الثلاثة ومحل اعتمادها ما ذكره هذا ما نسخ للفهم القاصر

الذوق المستقيم والطبع السليم (١) وفي شرح الشافية للرضي : فانت
تخرج الظلام من اقصى احدى حافتي اللسان الى خضاء ضواحك السن
وهو اول مخرج اللام - وهو الضاحك - وموضعه الاسنان نفس الا -
ضراس العليا فخرجه بينها وبين اقصى احدى حافتي اللسان ويقال
للضاد طويل لأنه من اقصى الحافة الى ادناها اى اول مخرج اللام وتغرق
اكثر الحافة، وقال مخرج الضاد حافة اللسان وحافة اللسان ينطبق على
الاضراس كما ذكرنا وباقي اللسان ينطبق عليه الخنك . او قال أيضاً وبعض
الحروف اذا وقفت عليها خرج معها مثل النفثة ولم تنضغط ضغط الاول (٢)
وهي الطاء والذال والصاد والزاي فان الضاد تجدد صفدا بين الاضراس
والثلاثة تجده بين الثنايا واما الحرف المهموسة فكلاهما تقف عليهما مع نغ
لانهم يجريان مع النفس اهد . وفي جهد المقل مع بيانه للحقق عمدة المتأخرين
صاحب تهذيب القراءات والولدية وتقرير القوانين وحاشية حواشي
شرح العقائد الخيالي وقول احمد على الخيالي ، فما اشتهر في زماننا من
قراءة الضاد المعجمة مثل الطاء المهملة اى الدال فهو عجيب لا يعرف له سبب

(١) ويقرؤن شديداً على هذا التبديل الغلط، اللهم فتمنا الصواب .

(٢) هذه قاعدة لطيفة لاختبار حروف الخلق وحروف المهموسة وحروف
المجهورة من الثبوتية والصغير والطويل وسائر المجهورة غير المقلقلة لكن
اقتصرنا على قوله ما يشير الى غير السائر لعد تعلقه بالمقصود،

١٠ من قسم اللون الأخضر من الخنك في الشكل //

اذ تحريف حرف انما يكون الى شبهه ولا شبه بينهما في السمع ولا تقارب في
 الصفة لانهما وان اشتركا تفخيماً واستعلاءً واطباقاً لكنها في الإلقاء اقوى
 مع انها شديدة مقلقة مشتركة المخرج غير طويلة ولا ذو منفذ بخلاف
 الضاد فانه رخوا طويل ذو منفذ منفرد المخرج غير مقلقل وانما الشبه بينهما
 وبين الظاء المعجمة ولذلك قال الجزري: والضاد باستطالة ومخرج ،
 ميز من الظاء الخ لكنه فوق الظاء ودون الطاء كما ذكرنا انفاً تفخيماً واطباقاً
 فان اخرجته من مخرجه المذكور بالصفات المذكورة والجهر والنقش القليل
 بدون الكمال حصر الصوت - فهذا هو الحق المؤيد بكلمات الأئمة في كتبهم
 ويشبه صوته حينئذ صوت الظاء المعجمة بالضرورة وماذا بعد الحق الا
 الضلال اه بتصرف واختصار . وفي جهد المقل في فصل تجويد الفاعحة
 وحافظ على استطالتها ورخاوتها وتفشيها القليل ليظهر صوت خروج الريح
 عند ضغط حافة اللسان لما يليه من الاضراس كما صرح به في الرعاية واحذر
 من تلفظها كالطاء اى الدال المخفم وعن جعلها طاءً محضاً بل شبهها بـ اه
 بحرفه . قوله ليظهر صوت خروج الريح فيشبه لفظها حينئذ لفظ الطاء المعجمة
 بالضرورة وانما ينتفى التشابه بينهما بحصر صوت الضاد بالكلية كما في الطاء اه
 بيانه بحرفه . وفي تحفة الاخوان للشيخ عبد العزيز النقشبندى الاغطاشي وانما
 اختلفوا اهل زماننا في كيفية اداء الضاد اذ لم يتكلفوا باخراجه من مخرجها بل
 يخرجوها اقامن مخرج الطاء المهملة اى الدال المخفم والمعجمة اى الطاء الخ ،

وَأَعْلَمُ أَنَّ الْفَكَّ الْأَعْلَى أَيْ الْخَنَكَ، وَاللِّسَانَ يَنْقَسِمَانِ عَلَى أَرْبَعَةِ أَقْسَامٍ
 الْقِسْمُ الْأَوَّلُ ثَلَاثَةُ الثَّنَائِيَا إِلَى الضَّوْاحِكِ مِنْ قِسْمِ اللَّوْنِ الْأَحْمَرِ إِلَى الْخَطِّ
 الْأَسْوَدِ فِي الشَّكْلِ الْآتِي وَيَخْرُجُ مِنْ هَذَا الْقِسْمِ اثْنَا عَشَرَ حَرْفًا وَهِيَ: س، ص،
 ز، ر، ن، ث، ط، ذ، ت، ط، د، ل، الْقِسْمُ الثَّانِي: مِنْ وَسْطِ الْخَنَكِ مَعَ
 وَسْطِ اللِّسَانِ الْمَشَارِ إِلَيْهِمَا فِي الشَّكْلِ بِاللَّوْنِ الْأَصْفَرِ وَيَخْرُجُ مِنْهُ ثَلَاثَةُ أَحْرَفٍ
 ج، ش، ي. الْقِسْمُ الثَّلَاثُ: حَافَةُ اللِّسَانِ وَحَافَةُ الْخَنَكِ وَمِنْ الضَّرْسِ الْأَوَّلِ
 مِنْ جِهَةِ الْخَلْقِ إِلَى الضَّرْسِ الثَّانِي وَالثَّلَاثُ لِأَجْلِ اسْتِطَالَةِ الْمَخْرَجِ الْمَشَارِ
 إِلَيْهَا فِي الشَّكْلِ بِاللَّوْنِ الْأَخْضَرِ وَيَخْرُجُ مِنْهُ الضَّادُ فَقَطْ وَهَذَا الْمَخْرَجُ مُخْتَصَّ
 بِالضَّادِ لَا غَيْرَ هَامِنْ الْحُرُوفِ. الْقِسْمُ الرَّابِعُ أَقْصَى اللِّسَانِ وَأَقْصَى الْخَنَكِ
 وَيَخْرُجُ مِنْهُ ق، ك، فَاعْلَمْ وَأَفْهَمْ وَاسْتَمِعْ، سَمَاعٌ قَبُولٌ بِالْقَلْبِ وَالْعَقْلِ مِنْ
 الْعُلَمَاءِ الْمُتَقَدِّمِينَ وَمِنْ السَّلَفِ وَالتَّابِعِينَ وَالْمَهْرَةَ مِنَ الْقُرَّاءِ فِي تَحْقِيقَاتِ
 الْمَخَارِجِ لِلْحُرُوفِ وَصِفَاتِهَا الْأَصْلِيَّةِ الْأَصْطِلَاحِيَّةِ، كَلَامُهُمْ مُتَّفِقُونَ وَمُقَرَّرُونَ
 بَنَانٌ مَخْرَجُ الضَّادِ لَيْسَ مِنْ رَأْسِ اللِّسَانِ وَجَانِبِيهِ وَلَا مِنْ ظَهْرِهِ وَلَا مِنْ الْقِسْمِ
 الْأَوَّلِ الْمَشَارِ إِلَيْهِ فِي الشَّكْلِ بِاللَّوْنِ الْأَحْمَرِ مِنَ الْخَنَكِ الْمَحَازِي لَهَا وَلَا عِلَاقَةَ
 لَهَا بِالتَّلْفِظِ بِالضَّادِ، وَلَا بَدَأَ أَنْ لَا يَرْفَعُ اللِّسَانُ إِلَى الْخَنَكِ الْأَعْلَى، وَتَلْفِظُ
 الضَّادُ مِنْ تِلْكَ الْمَذْكُورَاتِ خَطَأً وَغَلَطًا وَمُفْسَدًا لِلصَّلَاةِ إِنْ كَانَ عَالِمًا
 مُتَعَدِّدًا وَلَا هُوَ مُعَذَّوْرٌ،

واعلم يا اخي الكريم إن تريد أن يسهل عليك تعلم الضاد الصواب والتلفظ بها وكيف يتصل حافة اللسان اى جانبه بجانب الاضراس الثلاث والحنك الأعلى المجازى للاضراس الثلاث من اليمين او اليسرى فعليك ان تضع أُسْبَع السبابة أو الوسط على رأس اللسان بالتحمل بحيث ان لا يتحرك اللسان ولا يرتفع الى الحنك من قسم اللون الاحمر في الشكل الآتى فحينئذ أدخل همزة الوصل على حرف الضاد بأن تقول **أَضْ إِضْ** وتلاحظ باتصال حافة اللسان ^{بالاضراس} والحنك الأعلى من قسم اللون الاخضر في الشكل وتكرر بتلفظها عدد عشرين او أكثر فحينئذ يسهل عليك التلفظ بالضاد الصواب الشبيهة بصوتها بصوت الظاء بل اغلظ منها وهو الصواب، وصوتها بعيدة من صوت الدال المفخمة تأمل حق التأمل ولا تكن مقلداً لمن لا يعلم الحقيقة لتكون من الفائزين.

هذا تحقيق وتميز للضاد الصواب من الضاد الغلط، الضاد الخطأ هو اذا تلفظت بها بأن تقول **أَضْ إِضْ** برأس اللسان او جانبه او برأس اللسان مع ظهر اللسان ومع الحنك الأعلى من قسم لون الأحمر الى الخط الاسود كما في الشكل الآتى سواء كان الملفوظ بصوت الظاء او بصوت الدال المرقق او المغلظ كما يقرأها كثير من الناس فيكون غلطاً وخطأً عند المتقدمين من القراء المدققين بتحقيقات الخارج والصفات، لان الضاد الصحيحة يتلفظ

الرسالة التاسع
عشدر
تجويد الصاد المجهور
لمصاحب التأليفات الفائقة
المؤلفة في النقليات والعقليات
والقراءة العلامة الشيخ محمد
بن بكر رحمه الله تعالى

المهالة التاسعة عشر للعلامة الشيخ محمد بن بكر

بسم الله الرحمن الرحيم وبه التقي الصالحات
يقول الباشا الفقير محمد الراجي إلى
الله الأحل أكرم الله سبحانه بالفلاح و
السعادة هذه كانت تتعلق بكيفية أداء الفضا
المعجمة فيها مقدمة ومقصد وخاتمة أما المقدمة
فهى أن حروف الاطباق اربع الطاء والضاد
والظاء والظا وبعضها اقوى من فى الاطباق
من بعض فالطاء المهملة اقواها فى الاطباق والظا
أضعفها فيه والضاد والصاد متوسطتان فيه
والاطباق انطباق ظهر اللسان إلى الخنك وانحصا
الزج بينهما كذا فى كتاب الرعاية لمكى رحمه الله
نعتا فبالطاء المهملة ينطبق ظهر اللسان إلى الخنك
انطباقاً محكما ويختص بينهما الزج بالكيفية لجهرا
وشدهما بخلاف الثلث الباقية وقال على القارى
فى شرح مقدمة ابن الجوزى فاجمع جميع الصفات
القوية فمنها اقوى الحروف كالطاء المهملة انتهى و
الثلث الباقية من الحروف الرخوة والرخاوة
جرها بالصوت بسهولة وعدم انحصار أصلاً والشدة
انحصار انحصاراً تاماً كذا قاله على القارى وقال
ايضاً قد يحرك الصوت ولا يحرك النفس كالضاد

والعين المجتئتين ومآده بعدم جريان النفس عدم
جرأته بلا صوت كما ان شأن المموس ان يبقى بعض
النفس الجارية معه بلا صوت لعدم جريانه اصلا اذ
جرأه الصوت لا يمكن بدون جريان النفس وتحقق المقام
وكتاب علي القاري وفي الضاد المعجمة باسطة الذو هي
امتداد الصوت من اول جافة اللسان الى آخرها حتى
يتصل بخروج الهم فيكون كحرف المد ويفرق منه كافا
المجبرة ان المستطيل جري في مخرجه وانما ودجر
في نفسه وجري بمعنى امتد والنفس يسكون الفاء
او يفتح وتوضيحه ان النفس انقرو
بالصوت امتد من اول مخرج المستطيل الى آخره فصلا صوت
ممتد بقدر طول المخرج وينتهي الصوت بانتهاء المخرج
وصوت المدود لا ينتهي بانتهاء مخرجه بل بانتهاء
النفس الجارية عليه ولذا يقبل الزيادة والنقصان
وذلك ككلام الجارية في الميزاب وفيها تقشرون
تفش الشين كافي الفاء مخرج به الجري وصحبا
الرعاية وهو انتشار الريح كافي الرعاية لكن انتشار
الريح لا يتجاوز مخرج الطراد فامتداد الانتشار
بقدر امتداد مخرجه لا يتجاوز وتفش الشين

يتجاوز الريح المنتشر محله ^{الخروج} الطاء المعجمة
ولما في الضاد المعجمة من النفثي قال صاحب الرعاية
لا بد للقارئ الجود أن يلفظ بالضاد مقم مستعلة
مستطيلة فظهر صوت خروج الريح عند ضغط
خافة اللسان عليه من الأضراس عند اللفظ بها
ثم اعلم أنه قال على القارئ وأما قول زكريا ويلزم
بيان الضاد من الطاء في قوله تعالى من اضطر
فليس محله إذا اشتباه بين الضاد المعجمة والطاء
المهملة انتهى وقال صاحب الرعاية الضاد المعجمة
يشبه لفظها باللفظ الطاء المعجمة وقال أيضاً
الطاء المعجمة يشبه لفظها في السمع لفظ الضاد
لأنهما من حروف الاطباق ومن الحروف المستعلة
ومن الحروف المجهرية ولولا اختلاف المخرجين لهما
وزيادة الاستطالة التي في الضاد لكانت الطاء
ضاداً انتهى فظهر وجب التعليل فيما قاله على القارئ
في باب الطاءات المعجمة قد انفرد الضاد بالاستطالة
حتى تفصل مخرج اللام ملافيه من قوة المجهر والاعطاب
والاستعلاء انتهى يعني أن هذه الثلاث صفة للطاء
المعجمة أيضاً فاحتج إلى انفرد الضاد عنها بالاستطالة

لتبرز عنها في السمع وقال صاحب الرعاية ومتى فرط
 الفارق في تجويد لفظ الضاد المعجمة أي بلفظ الظاء
 أو الذال المعجمتين وقال أيضا ومتى فرط في تجويد
 لفظ الظاء المعجمة أخرجها إلى الضاد أو الذال
 المعجمتين وقال أيضا لا بد من التحفظ بترقيق
 الذال المعجمة إذا التبت بعد ما قاف نحو ذاق وإلا
 صار ضادا أو ظاءا يعني المعجمتين إلى تمام ما ذكره من
 الكمال الدالة على أن الحروف الثلاث وهي الضاد والظاء
 والذال المعجمات متشابهات في السمع وإنما يميزن فيه
 بخارجهن وبعض صفاتهن وقال أيضا التحفظ
 بلفظ الضاد المعجمة أمر يقتضيه أكثر من رأيت
 من القراء والائمة لصعوبته على من لم يدرب فيه
 ثم قال فالضاد أصعب الحروف تكلفا في النطق و
 أشدها صعوبة على اللفظ وأما المقصود فهو
 أن ما شاع في أكثر الأقطار من تلفظ الضاد المعجمة
 كالظاء الميسر في السمع لسبب إعطائها شدة
 المد والروا طباقة أقوى كطباقة الظاء وتفتيحها بالغاء فتخفيفها
 خطأ لوجوه أحدها أن الضاد المعجمة من الحروف
 الرخوة وأن طباقة الضاد دون طباقة الظاء

الطاء المهملة وقد رانثخم على قدر الإطباق
 وبأنها ان الطاء المهملة اقوى الحروف فكيف
 تلفظ مثلها بحرف من الجروف الرخوة بل قد نسمع ^{الضاد}
 قراءة بعض من يدعى المهاراة في الاداء فحسن انه
 تلفظ بالضاد في ولا الضالين اقوى وأقوى من الطاء
 في انصراط وما ذلك الا لأن أساس قراءتهم التقليد
 المحض ومن كان كذلك لا يلبث أن يشك ويدخله
 التحريف إذ لم يكن قراءته على أصل كذا في الرعاية
 وثالثها ما صرح به على تفاوتنا انه لا اشتباه بين
 الضاد المعجمة والطاء المهملة كما سبق نقله و
 رابعها ان استطالة الضاد ينافي في الشدة اذ
 الاستطالة امتداد الصوت والشدة احتياج
 وكذا تفسيها ينافي في الاطباق الاقوى الذي هو
 احتباس الريح بالكلية وخامسها ان اعطاء
 الضاد المعجمة اطباقا اقوى كاطباق الطاء المهملة
 ينزله عن مرجحها اذ الاطباق الاقوى لا يكون
 الا بان يلتصق ظهر اللسان الى الحنك الام على النفا
 محكما فيزول حينئذ حافة اللسان عن الاضراس
 ويصل رأسه الى الصلي الشينين العليين وذلك

ذلك مخبر الطاء المهملة أشار إليه ابن الجوزي
 في التهيد بقوله ومنهم من لا يوصل الضاد المعجمة
 إلى مخارج بل يخرجها دون مخارجها من وجهة الطاء
 المهملة وهم أكثر المصريين وبعض أهل العرب
 وقال علي القاري ومنهم من يخرج الضاد المعجمة
 طاء مهملة كالصيرين انتهى لم يقل كالطاء المهملة
 إشارة إلى أن الضاد على ما نطقوا به يزول عن مخارج
 التي يخرج الطاء فيكون أحرى بأن يسمى طاء والله
 أعلم وسادسها أن يجب أن يكون الضاد
 المعجمة مع جريان الصوت كالعين المعجمة كما سبق نقله
 فراجع إلى وجدانك هل تجزئ الصومعها إذا
 نطقت بها كالطاء المهملة وسابعها أن الضاد
 والطاء المعجمتين متشابهتان في السمع على ما سبق
 مشروحا وتوضيح المقصد أن جعل الضاد المعجمة
 طاء المهملة مطلقا أعني في الخرج والصفات الخ
 وخطأ محض وكذا جعلها طاء معجمة مطلقا لكن
 بعض الفقهاء قال بعدم فساد صلوة من جعلها
 طاء معجمة لتعسر التمييز بينهما فهو الخطأين
 وأما أن جعلت الضاد المعجمة كالطاء المهملة في السمع

بان جعلت مخرجها من حافة اللسان مع ما يليها
 من الاخر اسكن اعطيتها شدة واطباق اقوى
 كاطباق الطاء المهملة وتفتحها كفتحهم فان تقوى ذلك
 السبب رخاوتها واستطالتها وتفتحها مع ان
 الحروف التي تليها في بعض المواضع
 رخو مستطيل متفتح مطبق مع كاطباق الصاد
 المهملة وتفتحها فقد اصبحت من وجه واخطأت
 من وجه وهو كمن خفي فيه خوفا لعقاب لان
 ذلك الخطأ ما يعرفه عامة القراء وان اشتهر
 الاداء به ولعل الصلوة لا تقسده وقتها
 في الوجه الخامس ان الاطباق الاقوى يزِيلها
 عن مخرجها واما ان جعلتها كالطاء المعجمة في السمع
 بان جعلت مخرجها من حافة اللسان مع ما يليها من
 الاخر اسكن واعطيت لها صفاتها المذكورة وهي
 الاطباق والتفخيم لوسطان والرخاوة والجهر
 والاستطالة والتفخيم فهذا هو الصواب المؤيد
 بكلمات الائمة في كتبهم والحمد لله على التوفيق
 واما الخاتمة فنقد مع ما عسى ان يورد على المقصد
 ان قلت في الصاد المعجمة قوة الجهر والاطباق و
 الاستعلاء كالطاء المهملة ولذا يلفظ مثلها

الخطأ
 في
 السمع

متلها قلت هي تشترك الظاء المعجمة ايضا في
 تلك الصفات وفي الرخاوة ايضا وان اطباها
 ومرتبتا طاق الصاد المهملة دون اطباق
 الظاء المهملة كاسيق والتخيم والاستعلاء
 على قدر الاطلاق وفيها استطالة تقتضي امتداد
 الصوت وتفتش قليل تقتضي انتشار الريح قليلا و
 بالصفتين الاخرتين يمتاز عن تلك الحروف
 التثنية ويمتاز ايضا عن الظاء المهملة بالرخاوة
 وضعف الاطلاق وعن الصاد المهملة بالجهز
 واستقاء الصفر وباجمله ان الضاد المعجمة اشبه
 بالظاء المعجمة فتدبروا ووقفنا الله سبحانه
 واياكم وان قلت فكيف شاع التقصير فيها في
 اكثر الاقطار قلت لم تسمع ما قال صاحب الرعا
 التحفظ بلفظ الضاد المعجمة امر يقصر فيه اكثر من
 رايت من القراء والائمة لصغوبته على من لم يدرك
 فيه وما قاله ايضا انها اصعب الحروف تكلفا في
 الحرج انتهى وذلك في تاريخ اربعائة وعشرين و
 زمانا هذا الحق بالتقصير فاعتبروا فلعل غلط
 المصريين قد شاع ثم ان شيوع هذا الخط ليس

والضاد المعجمة في
 تاريخ اربعائة وعشرين

باعجب من شيوع الظاهر تكرير الراء مع ان كتب التجويد
 مشحونة بالتحذير عن اظهر تكريرها وكذا شيوع
 تقليل تشديد ها في الرحمن الرحيم مثل مع ان صاحب الرعا
 قال فاذا كان الحرف المشدد ذرأه وجب على القاري
 ان يحفظ في تشديد ها مع اخفاء تكريرها في تشديد ها
 تشديد بالالف انتهى ويتخلص من كرامة ايضا ان بلغ الحرف
 المشدده تشديدا هي الراء المشدده هذا ولكن الله
 سبحانه حفظ كتابه الكريم عن التحريف كما وعده في كلماته
 وفي كيفية ادائها اذ وفق العلماء لحفظ كلامه وتبيين
 صفات حروفه ومؤلفاتهم بحيث ان من يطلب الحق
 يجدده البسته ثم انه لا يجوز للشخ المقر ان يكتفي
 بالتقليد من شيخه بل يطلب معرفة صفات الحروف
 من الكتب المبسوطة ككتاب الرعاية فلهذه أو شيخه
 قد وهم في بعض الحروف فحرفه قال صاحب الرعاية
 القراء تفاضلون في العلم بالتجويد فهم من يعلمون
 وقياسا وتميزا فذلك الحاذق الفطن ومنهم من
 يعرف سماعا وتقليدا فذلك الوهن الضعيف لا
 يلبث ان يشك ويدخله التحريف والتصحيف اذ لم
 يبن على اصل ولا نقل عن فهم انتهى ولا ينبغي ان

ان يكتب بالمقدّمات والرسائل اذ لا كفاية فيها ثم لا
يخجل المسلم ان يصير على الخط بعد ما استيقن
الحق يقول الباشا لهقير قد وفق الله سبحانه
فاوضحت الحجة لهم واكدت الحجة عليهم فان
ارتابوا بعد ذلك فبأبيّ حديث بعده يؤمنون
، والحمد لله بغيرته وجلاله سبحانه
وسبحان ربنا ربّ العرش العظيم وسلام على
الرسولين ، والحمد لله رب العالمين -
هذه الرسالة قد تمت بعون من نعمت

فصل

وقد تقرأنه لا بد لمن يريد قراءة القرآن اتقان
 مخارج الحروف وصفاتها ولا يجوز التقاعد و
 التقاصر عن اتقانها وتجويد هياكل الشيع
 أحمد بن محمد المصلي القاري أول ما يجب على من
 اتقان قراءة القرآن تصحيح الخرج كل حرف من مخارج
 المختصة به تصحيحاً يمتاز به عن مقاربه وتوفية كل
 حرف صفته المعروفة به وتوفية مخرجه عن مجانسه
 وعمل الشاؤفة بالرياضة وذلك اعمالاً يصير ذلك
 له طبعاً وسليقة فكل حرف شارك غيره في الخرج
 فانه لا يمتاز عنه الا بالصفات وكل حرف شارك
 غيره في الضم فانه لا يمتاز عنه الا بالخارج كالهمزة

بقيه ص ١٨

و

الصفحة	فهرست الكتاب
٣	التشيخ محمد المهدي المدرس للعلوم الدينية وعلم القراءة في مدرسة سيف الملوك ومركب الاسنان في ملكة المكرمة واستنبول.
٥	حياة المستكن الجامع لهذه الرسالة محمد المهدي المدرس من القراء
٨	تأمل شروح المنهاج لقول الامام النووي رحمه الله في المنهاج : من ابدل ضا داً بظاء لم يمتنع في الاصح ،
٩	تنبيه وتأمل في معنى قول الامام النووي من ابدل الضاد في ولا الضاء ^{لين} بالظاء بطلت صلاته .
١٠	تنبيه في آراء علماء الأدب والقراءة
١١	ابتداء الرسالة .
١٥	صفات الحروف الاصلية من الشدة والبينية والرخاوة .
١٧	الدرس السابع تعريف المخارج .
١٩	قال الامام الجزري : باب صفات الحروف
٢٠	قائمة في مواضع الحروف ومخارجها وصفاتها الاصلية .
٢٢	الشكل في مخارج الضاد
٢٣	واعلم ان الفك الاعلى اى الخنك واللسان ينقسمان على أربعة أقسام .
٢٤	أسماء شيوخ القراء ورواتهم .
٢٥	فصل تسمية الحروف تبع لمخارجها .

فهرست الكتاب	الصفحة
شكل مخارج الحروف	٢٦
السؤال : يقال ما من مسألة من المسائل الدينية من الفروضات إل	٢٧
مقدمة : مسألة الفرق بين الضاد والطاء إل	٢٩
أسماء المؤلفين وتالیفاتهم فی الفرق بین الضاد والطاء .	٣٠
الرسالة الاولى الرعاية للعلامة محمد بن ابی طالب المکی، باب الضاد .	٣٩
الرسالة الثانية : نهاية القول المفید للشیخ محمد مکی نصرالفرآء	٤١
الرسالة الثالثة : جُهدُ المُقِلِّ مع شرحه بیان الجهد فی مكتبة الحرم	٤٣
الرسالة الرابعة زينة الفضلاء فی الفرق بین الضاد والطاء لابن البرکات	٤٤
ابن الانباری المتوفی سنة ٥٧٧ هـ .	
الرسالة الخامسة رسالة التحقيق فی التجويد لمؤلفها محمد رشید رضا	٤٦
فی مكتبة مولد النبی صلی الله علیه وسلم رقم : ٢٨٤ - ٣٣٦٧	
الرسالة السادسة تحفة الاخوان فی فن التجويد للشیخ عبدالعزیز صباغ	٤٧
الرسالة السابعة تسهیل التجويد . فی نهاية الاختصار للحفظ	٤٨
الرسالة الثامنة الموجز المفید فی علم التجويد بروایة حفص عن عاصم	٤٩
الرسالة التاسعة هداية العباد الى حقيقة النطق بالضاد .	٥١
الرسالة العاشرة استفتاء من علماء الحرمین الشریفین	٥٢
الرسالة الحادية عشر کتاب الملاحظة الهامة للشیخ محمد رؤف	٥٤

الصفحة	فهرست الكتاب
	المدرس بالحرمين الشريفين .
٥٧	قال الامام الجزري . والضاد باستطالة ومخرج مبز عن الظاء الخ .
٥٨	التعريف والبيان التام في هذا الشكل .
٦٠	الاثني عشر من تفسير الكبير للامام العلامة فخر الدين الرازي ما ذا
	قال الامام في حق الضاد جلد ١ ص ٢٣
٦١	الثالث عشر من الفتاوى من علماء مكة المكرمة في التلفظ بالضاد .
	سنة ١٣٥١ هجرية
٦٢	الجواب الرابع عشر من مدرّس القرآن في الحرم الشريف
٦٤	السؤال المطلوب من المدرس بمدرسة الفلاح
٦٤	الجواب الخامس عشر من هذه القرآن .
٦٥	الاشكال من كتاب حق التلاوة .
٦٩	تبنيه على خطأ الازميري والتأخر له .
٧١	الرسالة الرابعة عشر قال علي القديسي في كتابه المسمى ببغية المرتاد
	لتصحيح الضاد .
٧٩	الرسالة الخامسة عشر للعلامة عبد الاحد في الفرق بين الضاد والظاء
٨٨	الرسالة السادسة عشر للشيخ مصطفى المدرّس للسلطان محمد قانج
	رسالة مؤلفة في الضاد القديمة الصحيحة .

المصحفة	فهرست الكتاب
٩١	الرسالة السابعة عشر، قال العلامة المفتر القنوي في رسالته المؤلفة للضاد المصححة.
٩٥	هذه رسالة صغرى في بيان الخلل الواقع في الضاد والطاء في قطرنا والصواب فيهما، للشيخ زين العابدين رحمه الله تعالى.
١٠٠	هذا تحقيق وتميز للضاد الصواب من الضاد الغلط.
١٠٣	تجويد الضاد المجهور، لصاحب التأليفات الفائقة في النقلات والعقليات والقراءة الشيخ محمد بن بكر رحمه الله تعالى
١١٣	باب تعليم التلفظ بحرف الضاد،
<p>ألكاتب الأستاذ الملائزين العابدين بارك الله عليهم وعمره ٢٩٢</p>	